القول البهي
في
مرقد السلطان علي



تأليف
السيد عبد الواحد جمعة احمد
الصيادي الرفاعي

١٤٣٩ - ٢٠١٨

القــول البهــي

فــي

مــرقد السلطــــان علــي

تأليف

السيد عبدالواحد جمعة احمد

الصيادي الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) المجادلة
صدق الله العظيم

الإهداء

- إلى من رقد في محلة رأس القرية (المربعة) صاحب النور الجلي السيد سلطان علي وروحة الطاهرة.

- إلى سلطان الاولياء وتاج الأتقياء ابن سلطان العارفين شيخ الطريقة سيدي أبي العلمين احمد الرفاعي (قدس الله سره العزيز) وروحة الطاهرة.

- إلى صاحب الإمداد والرجا والإسعاد سيدي القطب عز الدين احمد الصياد (قدس الله سره) وروحة الطاهرة.

- إلى والدي العزيز وكل من علمني حرفا وأرواحهم الطاهرة.

- إلى كل باحث عن الحقيقة وكاتب للتاريخ بأحرف صحيحة.

اهدي كتابي المتواضع هذا سائلا الله جل في علاه أن يجعله خالصا لوجه والحمد الله رب العالمين.

السيد

عبدالواحد الصيادي الرفاعي

المنهجية

اعتمدنا في منهجنا في أعداد هذا الكتاب على مجموعة من النقاط التالية :

1- توضيح لقب السلطان وعلى من يطلق هذا اللقب وبيان المراحل التاريخية التي ظهر بها هذا اللقب.

2- التعريف بما يطلق على ما شيد فوق القبر وتوضيح المسميات المتعددة لذلك.

3- كيف يتم أثبات مصداقية المرقد وتحديد الراقد فيه.

4- أعطاء نبذة مختصرة عن موقع جامع السلطان علي وما شيدت عليه من معالم أخرى والتي أصبحت من ملحقاته لاحقا.

5- توضيح من هو السلطان علي وذلك بذكر تراجم بعض الشخصيات التي ذكرت على إنها السلطان علي وبشكل مختصر متسلسلا حسب الفترات الزمنية التي عاشوا فيها .

6- اعتماد أراء المؤرخين والباحثين السابقين وتحليلها وفق منهج تاريخي وعلمي مع ذكر المصادر التي تثبت وتنفي أرائهم .

7- أستخدام التاريخ الهجري لاستعماله أكثر من التاريخ الميلادي وأن كان هناك بعض الفروقات بينه وبين التاريخ الميلادي لذا اقتضى التنويه .

المقدمة

الحمد لله الذي اعز العلم والعلماء وجعل من عباده الأتقياء و الاؤلياء والصلاة والسلام على خير الرسل صاحب النور الوضاء سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله أصحاب الكساء وما نسل منهم من سادات القوم الشرفاء وعلى أصحابه الطاهرين النجباء الذين أمنوا به بالجهر والخفاء أما بعد :

من خلال تتبعنا لمجريات الأحداث التاريخية والتي مرت بفترات زمنية ساحقة والتي أوضحت لدينا بما لا يقبل الشك أن الإنسانية قد مرت بطرق وممرات شائكة وخاصة عندما تخلط الأوراق حول هوية مرقد احد الأشخاص. مما جعل من غير السهل الخوض في غمار البحث عن موضوع خاص بمرقد كتب عنه الباحثين والمؤرخين أراء متعددة عندما حاول الكثير منهم أن يكشفوا من هو صاحب هذا المرقد فجاء كل واحد منهم ليدلي بدلوه ويعطي رأيه في هذا الموضوع ويخالف ما جاء به الآخرون مما جعل المتلقي في حيرة من أمره ولم يتفقوا ألا على أن الشخصية التي ترقد في هذا المكان بأنها تسمى بـ (السلطان علي) وعلى الرغم من تعدد الشخصيات التي وقع عليها الاختيار بأنه هو صاحب المرقد الذي اختلفوا في تنسيبه.

ومن خلال الاطلاع على الآراء المتعددة فوجدت انه من الحاجة الماسة والضرورية هو يجب معرفة من هو الراقد في القبر المشيد عليه جامع السلطان علي ومن هو صاحب هذا المرقد بعد أن تشابكت الآراء التي أضاعت بدورها بعض الحقائق عند أهل الاختصاص وعامة الناس فقمت بأعداد هذا البحث والدراسة الغرض منها وضع أسلوبا جديدا وقالبا مناسبا للمحافظة على روح هذا المجد والصرح التاريخي وتحديد هوية من يرقد فيه واعتباره مصدرا لكل باحث عن الحقيقة والعرفان ومكمم

للأفواه التي تريد أن تأخذ نهجا أخر في تنسيب صاحب المرقد أيا كانت هويته فالوقوف على الحقيقة ليس بالأمر الهين وأن ما جاء في هذا البحث والذي أسميته (القول البهي في مرقد السلطان علي) جامعا فيه شتات الكثير من المعلومات التي تناثرت هنا وهناك وليخرج بقيمة تاريخية جيده ومعتبرة لدى الجميع وأتمنى أن أكون قد وفقت بذلك فمن الله جل في علاه التوفيق والتسهيل والحمد الله رب العالمين .

المؤلف

القسم الأول

- لقب السلطان
- السلطان – لغة
- لفظ " السلطان " في القرآن الكريم
- على من أطلق لقب السلطان
- لقب السلطان عبر التاريخ

لقب السلطان

لقد ظهرت العديد من الألقاب السياسية والدينية والوظيفية منذ بداية التكوين الإداري للدول ومنذ النشأة الأولى لها وعبر فترات زمنية متعاقبة وقد كانت هذه الألقاب موزعة على العديد من الناس وبطبقات مختلفة فمنها الخاصة بالحكام والبعض الأخر خاص بالعلماء من رجال الدين وموظفي الدولة الكبار الذين يعملون في الوظائف الإدارية الحساسة ومن هذه الألقاب المهمة هو لقب (السلطان) الذي تقلده العديد من الرجال ولأجل توضيح هذا اللقب سنأخذ بعض التفصيل المختصر عنه ومن كافة الجوانب .

السلطان – لغة

السلطان : أسم علم مذكر معناه الحجة , ألقدره , التسليط

السلطان : أسم / جمع سليط ..... والسلطان مفرد – جمع سلاطين

وقد نصت معـــاجم اللغة[1] بأن السلطان من السلاطة بمعنـــــى (القهر) وأصله فـــي اللغة (الحجة) وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الانقياد له وهنا يقصد به سلطة الحكومة أو الوالي أو الحاكم. وقد اختلف في اشتقاقه فقيل أنه مشتق من السلاطة وهي القهر والغلبة لقهره الرعية. وقيل انه مشتق من السليط وهو (الشيرج)[2] في لغة أهل اليمن لأنه يستضاء به في خلاص الحقوق وقيل في قولهم لسان سليط أي حاد لمضي أمره ونفوذه وقال محمد أبن زيد البصري السلطان جمع واحد سليط[3] أذن لقب السلطان أكثر شيوعا عند عامة الناس هو ما يطلق على الحاكم وأتباعه من الخاصة وقد يطلق أيضا على من له السيادة والتشريف والمركز الديني العالي والمرموق بينهم .

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة/معجم الغني/ معجم الرائد/ معجم الوسيط وغيرها من المعاجم.

(2) الدكتور مصطفى بركات / الألقاب والوظائف العثمانية / دار الغريب صفحة (33).

(3) القلقشندى / صبح الأعشى / الجزء الخامس صفحة (447, 448).

لفظ " السلطان " في القرآن الكريم

لقد ورد لفظ ألـ (سلطان) في مواضع متعددة من القرآن الكريم وتم تفسيرها وتوضيح وبيان معناه ضمن أساليب التفسير المتعددة والتي سنوضحها بشكل مختصر على سبيل المثال لا الحصر حيث تم الوقوف على معنيين رئيسين لهذه الكلمة وهما :

الأول :

السلطان بمعنى (الحجة والبرهان) وقد وردت آيات كثيرة بهذا المعنى فمثلا خطاب نبي الله هود (عليه السلام) لقومه حيث جاء في سورة الأعراف[1] (أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما انزل الله بها من سلطان) وكذلك جاء في قولة تعالى (هلك عني سلطانية)[2] قال ابن عباس (رضي الله عنه) " هلكت عني حجتي " وأن لفظ السلطان أكثر مما جاء في هذا المعنى لذا روي عن عكرمة قوله كل شي في القرآن (سلطان) فهو حجة.

---

(1) سورة الأعراف الآية (71).
(2) سورة الحاقة الآية (29).

الثاني :

السلطان بمعنى (التسليط والقهر) وقد جاء في مواطن عديدة من القرآن الكريم بهذا المعنى فعلى سبيل المثال قولة تعالى (وما كان عليهم من سلطان)[1] أي ما كان تسليطا إياه عليهم إلا لنرى المؤمن من الكافر وكذلك قوله جل في علاه (وجعلنا لولية سلطانا)[2] أي تسليطا أنشاء بمعنى وأن شاء اخذ الدية .

أن لفظ سلطان أكثر ما جاء في القرآن الكريم بمعنى (الحجة والبينة والبرهان) وقد وردت بمعاني وتشكيلات مختلفة في (سبعة وثلاثين موضعا) فيه وبمعاني مختلفة.

---

(1) سورة سبأ الآية (21).
(2) سورة الإسراء الآية (33).

على من أطلق لقب السلطان

أن لقب السلطان كما أسلفنا انتشر وبشكل واسع عند عامة الناس وكما قلنا مسبقا فأنه كان يلقب به الحاكم وأتباعه من الولاة وكذلك يطلق على العلماء من رجال الدين الكرام والأشراف من أل البيت لذا ارتأيت تقسيم لقب السلطان إلى قسمين رئيسيين هما :

أولا : السلطان السياسي :

أن من الناحية السياسية فأن لقب السلطان أطلق على الحاكم ويعتبر من الألقاب العسكرية وهناك أراء عديدة ومختلفة حول على من أطلق لقب السلطان . حيث نقل السيوطي " أن لقب السلطان يتلقب به الحاكم الذي تحت يده عشرة ألاف فارس "وبما أن السلطان (لقبا عربي وفارسي بمعنى الملك أو الوالي الذي يحكم في ولايته حكم الملوك ويكون رئيسا للأمراء "[1] ويذكر القلقشندي أن لقب (السلطان) لم يصبح لقبا عاما إلا بعد تغلب الملوك بالشرف مثل بني بويه على الخلفاء واستأثروا بالسلطة دونهم , وبذلك اتخذوا لقب السلطان سمة عامة لهم فضلا عما كان يضيفه عليهم الخليفة من ألقاب فخرية. ثم صار لقب السلطان لقبا عاما على المستقلين عن الدولة من الولاة يضرب نفوذهم تمييزا لهم عن غيرهم من الولاة الغير مستقلين .

---

(1) الدكتور قتيبه الشهابي/ معجم أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين/ صفحة (50).

فهذا النوع من السلاطين فأنه يكون أميرا للأمراء أو رئيسا لهم ويشترط أن يخطب له في ممالك متعددة لا يقل السير في عرضها عن ثلاثة أيام ولا يزيد عن ثلاثة أشهر وأول من حمل هذا اللقب من المسلمين آلـ بويه العباسي وسنذكر ذلك لاحقا في موضوع لقب السلطان عبر التاريخ الذي نلاحظ توسع فيه لقب السلطان ليصل إلى الهند وصولا إلى الإمارات الافريقية(1)

---

(1) المصادر التالية :
- مصطفى عبد الكريم الخطيب / معجم المصطلحات والألقاب التاريخية / صفحة (256).
- التونجي/ المعجم الذهبي صفحة (350).
- أبن منظور/ لسان العرب / سلطة وكذلك – دهمان معجم صفحة (92).

ثانيا : السلطان الديني :

أما من الناحية الدينية فقد منح الكثير من الأشخاص الذين لهم مكانتهم الدينية في مجتمعاتهم وأطلق عليهم لقب (السلطان) وأغلبهم نالوا اللقب بعد وفاتهم لما أحسوا به من فراغ لشخوصهم فعلى سبيل المثال فقد أطلق الترك العثمانيون على الصحابي الجليل (أبو أيوب الأنصاري)[1] لقب (أيوب سلطان) أو (سلطان أيوب) وهذا لما تعنيه لهم هذه الشخصية ومالها من مأثر مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) علما أن اللقب أطلق عليه في زمن القائد العثماني محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية وقد أطلقوا عليه هذا اللقب وكأنما لم يجدوا من ألقاب التعظيم لقبا أعظم من لقب سلطان. وهم بذلك استعاروا اللقب من الصوفية وأطلقوه على غير الصوفي "وهو لقب يطلق تشريفا وتعظيما على ملة من أقطاب الصوفية " [2].

ويقول صاحب كتاب الفكر الباطني " نريد أن نوضح أن الصوفية أطلقوا لقب سلطان على الأقطاب باعتبارهم سلاطين العالم الدنيوي "[3] فأن لفظة السلطان والعشق والمعرفة هي مضمون تجارب روحية لعدد من الأعلام في الإسلام فأنهم بلفظ السلطان قد اجتمعوا وتوحدوا وبألفاظ العشق والعلم والمعرفة قد تباينوا وتفرقوا . فمن وصل إلى مقام العشق فكان عاشقا ومن وصل إلى مقام العلم والمعرفة فكان عارفا على الرغم من تباعدهم زمانا ومكانا مما يقتضي منهجا يتتبع هذا اللفظ .

---

(1) أيوب سلطان :هو الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري مضيف النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما هاجر من مكة إلى المدينة المنورة وقد مات مريضا تحت أسوار القسطنطينية عام (50) هـ.

(2) حسين مجيب المصري/معجم الدولة العثمانية/ الطبعة الأولى (2004 م – 1425هـ) صفحه (26).

(3) د.بديعة محمد عبد العال/ الفكر الباطني في الأناضول/ طبعة (2010 م – 1431هـ) صفحة (54).

فمثلا أطلق على الشيخ عزالدين بن عبدالسلام سلطان العلماء حسب ما ورد في الأنوار القدسية للشعراني حيث قال (قد أتخذ الإمام الغزالي له شيخا مع كونه حجة الإسلام وكذلك الشيخ عزالدين بن عبدالسلام أتخذ له شيخا مع كونه لقب بسلطان العلماء)[1] وقد أطلق عليه هذا اللقب لغزارة علمه وشدة ورعة وتقواه. وقد أطلق اللقب أيضا على الحسين أبا بهاءالدين وجاء في فصول من المثنوي ما نصه " يروى أن الحسين أبا بهاءالدين توفي أبنه في الثانية من عمره فلما كبر بهاءالدين وتصدى للعلم والوعظ ذاع صيته وأقبل عليه الطلاب من كل صوب حتى لقب سلطان العلماء ويروى أن رسول الله لقبه بهذا اللقب "[2].

(1) أبي المواهب عبدالوهاب الشعراني/الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية/صفحة (20).
(2) جلال الدين الرومي / فصول المثنوي / صفحة (13).

وقد أطلق لقب (سلطان العاشقين) على العديد من الرجال الذين هاموا بالحب الإلهي ومنهم مثلا الشاعر عمر بن الفارض[1] حيث قيل فيه ما نصه " وقد أشتهر بأنه شاعر الحب الإلهي من شعراء الصوفية العرب المسلمين حتى لقب بسلطان العاشقين)[2] وقال فيه أيضا صاحب موسوعة أعلام المجددين ما نصه " هذا الشاعر الصوفي الذي أتخذ من الحب الإلهي مصدر الهام لأحاسيسه وأفكاره حتى لقب بسلطان العاشقين"[3] بالإضافة إلى ذلك هناك من أطلق عليه لقب سلطان العارفين وسلطان الأولياء والصالحين وسلطان الأدلاء[4] وهي من ألقاب مؤسس الطريقة الرفاعية وشيخها السيد القطب احمد الرفاعي (قدس الله سره) وكذلك أطلق على الشيخ إبراهيم ابن الأدهم لقب (السلطان العارف) وهو يعتبر لقب قد وصل به إلى مقام المعرفة حيث قال فيه علي الكاشي ما نصه " أن من كبار الصوفية إبراهيم بن ادهم وقد أطلق عليه الخوانساري لقب السلطان العارف شيخ المشايخ "[5] وكذلك أطلق لقب (سلطان العارفين) على كل من البسطامي في القرن الثاني والثالث الهجري في بسطام خراسان وكذلك أطلق على أبن العربي في القرن الخامس والسادس الهجري في الأندلس ودمشق[6].

أذن لقب السلطان جاء مفردا ومقترنا بالمعرفة من جهة وبالعشق من جهة أخرى. وبذلك فأن صاحب مرقد السلطان علي أما أن يكون سلطان سلطة أو سلطان معرفة وعشق وهذا ما سيتضح لنا من خلال ترجمة كل من يعتقد بأنه السلطان علي صاحب المرقد.

---

(1) عمر الفارض : هو عمر بن أبي الحسن المعروف بابن الفارض لان أباه كان يشتغل منصب الفارض الحموي الأصل مصري المولد والوفاة ولد بالقاهرة سنة 576 هـ وقال أبن عماد سنة 566 هـ وتوفي سنة 632 هـ.
(2) الحسين معدي الحسيني / الموسوعة الصوفية / صفحة (817).
(3) سامح كريم / موسوعة أعلام المجددين في الإسلام من القرن السادس حتى القرن الثاني عشر للهجرة / ج2 ص (127).
(4) يوسف خطار محمد/ البدر المنير في سيرة السيد أحمد الرفاعي الكبير/ صفحة (54 - 55).
(5) علي الكاشي / الصوفية والفوية خصائص وأهداف / صفحة (453).
(6) ا. د . نظلة احمد الجبوري / سلاطين المتصوفة في العشق والمعرفة .

لقب السلطان عبر التاريخ

أن منح لقب (السلطان) قد مر بمراحل تاريخية متعددة اختلف فيها المؤرخون في تحديد أول من منح فيه هذا اللقب حيث إن البعض حدد استخدامه منذ القرن الأول الهجري وذلك من خلال العثور على أوراق البردي العربية وقد ورد فيها عبارة (خراج السلطان , وبيت مال السلطان). والبعض الأخر قد عين ظهور هذا اللقب واستخدامه منذ العصر الأموي[1] للدلالة على الحاكم أو الحكومة واحد من موظفيها الذي يملك سلطة حتى لو كان قاضيا[2] ثم تتطور هذا اللقب في العصر العباسي[3] ليطلق على الخليفة فأطلق على أبي جعفر المنصور[4] سنة (136- 158هـ) الذي أعلن نفسه سلطانا في إحدى خطبه حيث قال " يا أيها الناس أنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده "

---

(1) العصر الأموي : سمي ذلك نسبة لبني أميه بن عبد شمس من قريش وامتدد عصرهم من سنة 41 -132هـ .

(2) تحرير د. عليان الجالودي / التحولات الفكرية في العالم الإسلامي / أعلام وكتب وحركات وأفكار من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجري / صفحة (549).

(3) العصر العباسي : سمي كذلك نسبة لعم النبي (ص) العباس بن عبدالمطلب أول الخلفاء فيها أبو العباس السفاح سنة 750م وانتهى الحكم العباسي في بغداد سنة 1258م – 656هـ على يد المغول بقيادة هولاكو .

(4) أبو جعفر المنصور : هو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم هو ثاني خلفاء بني العباس ولد سنة (714م -95 هـ) توفي سنة (775 م -158 هـ) تولى الخلافة من (136 – 158) هـ وهو من قام ببناء مدينة بغداد التي أطلق عليها مدينة السلام أو دار السلام.

ثم أصبح لقب السلطان يطلق على الحاكم الثاني بعد الخليفة مثل الوزير فأطلق هارون الرشيد[1] (170 - 193هـ) على وزيره جعفر البرمكي ويقال انه أطلقه قبله على خالد بن برمك واعتبر في هذه الحالة لقب السلطان نعتا فخريا خاصا وأنقطع هذا اللقب إلى أيام بني بويه فتلقب به ملوكهم ومن ثم تلقب به ملوك السلاجقة وغيرهم[2] أن أول من منح لقب السلطان بشكل رسمي في تاريخ الدولة الإسلامية العربية ثم تم منحه للسلطان السلجوقي (طغرلبك)[3] حيث منحه له الخليفة العباسي القائم بأمر الله وأطلق عليه لقب السلطان (ركن الدين طغرل) الذي أمر بنقش اسمه على العملة وذكر اسمه في خطبة الجمعة .

---

(1) هارون الرشيد : هو أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور وهو الخليفة العباسي الخامس ولد في مدينة الري سنة 149 هـ توفي سنة 193 هـ ودفن بطوس- مشهد استلم الخلافة سنة 170 هـ ومن الأعمال منها بنائه دار الحكمة.

(2) القلقشندي/ صبح الأعشى/ ج5 صفحة (447) /حسن باشا/ الألقاب الإسلامية/صفحة (323).

(3) طغرلبك : اتفق المؤرخون عليه (أرطغرل) وقد غلط البعض وسماه طغرل بك توفي سنة (697) هـ.

وقيل انه (هو طغرلبك السلجوقي عندما قابل الخليفة العباسي في بغداد)[1] وقد رفض العباسيون منح لقب (سلطان) لبني بويه عندما سيطر البويهيون على بغداد سنة (334هـ) ولم يتلقب أمرائهم بلقب سلطان[2] ويرى مكاريوس[3] أن أول من أتخذ هذا اللقب هو (محمود بن بسكتكين الغزنوي)[4] والذي يعتبر مؤسس الدولة الغزنوية في غزنة والهند وأول من اتخذ لقب رسمي في الإسلام وعبر هذا الاتساع انتقل لقب سلطان إلى الهند فتلقب به أمراء الدول الإسلامية هناك ثم تلقب رؤساء الممالك والإمارات الإفريقية[5] وقيل إن لقب انتقل من الغزنونيين إلى السلاجقة الذين وجدوا أن اللقب يتفق ورسومهم وفكرة السيطرة التي ساروا عليها في حياتهم القبلية [6] .

---

(1) محمد بن هلال الصابي/ (غرس النعمة) من الموسوعة الشامية الشاملة/ د. سهيل زكار ج 1 صفحة (104).

(2) تحرير د. عليان الجالودي/ التحولات الفكرية في العالم الإسلامي/ أعلام وكتب وحركات وأفكار من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجري/ صفحة (55).

(3) مكاريوس / تاريخ إيران / صفحة (114).

(4) محمود بن بكستكين الغزنوي : هو من حكام الدولة الغزنويه لقب بالسلطان ولد في 2 / تشرين الثاني / 971م وتوفي في 30 /نيسان / 1030 م حكم الدولة الغزنونيه من عام (998م – 1030م) في زمن الخلافة العباسية .

(5) مصطفى عبدالكريم الخطيب / معجم المصطلحات والألقاب التاريخية / صفحة (256).

(6) محمد محمود إدريس/ رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية/ القاهرة 1983م/صفحة (25).

ثم أنتقل اللقب إلى حكام الأسرة النورية ثم الأيوبية فقد تلقب به السلطان صلاح الدين الأيوبي[1] حتى صار لقبا عاما على حكام المماليك وأصبح اللقب أكثر شمولية من لقب الملك وأن الفرق بين السلطان والملك قال العسكري في كتابه الفروق في اللغة (والفرق بينه وبين الملك أن الملك يختص بالزعيم الأعظم والسلطان يطلق عليه وعلى غيره إذ يطلقونه على الحاكم من حيث هو حتى على القاضي)

وعندما كان صلاح الدين على رأس دولته كان بها السلطان الوحيد بلا منازع فلا سلطان غيره والأمراء من أل بيته كانوا نوابا عنه في أقطاعاتهم وليس ملوكا إلا بالاسم. ولكن بعد موت السلطان انقسمت الدولة الواحدة إلى دول وأصبح لها بدل السلطان الواحد سلاطين وملوك كل منهم يحمل طموحا ليكون هو زعيم أقرانه. ويطلق على كل فرد من أل أيوب اسم ملك. وكان الكتاب والمؤرخون يشيرون بوضوح إلى تسمية كبير البيت بـ (السلطان) أو الملك السلطان وما عداه ملك فقط[2].

(1) صلاح الدين الأيوبي : هو الملك الناصر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني المشهور بصلاح الدين الأيوبي ولد في تكريت سنة (532) هـ وتوفي بدمشق سنة 589 هـ قائد عسكري أسس الدولة الايوبيه التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن .

(2) ابن واصل / مفرج الكروب / ج 5 صفحة (323).

ثم أتخذ بني عثمان (العثمانيون)[1] لقب السلطان وأطلقوه على حكامهم حيث يشير اللقب عندهم إلى أعلى سلطة في الدولة العثمانية وأطلقت ألقاب تعني عندهم بمعنى السلطان مثل لقب (باد شاه) وهي تعني (السلطان أو الملك أو الحاكم)[2] حيث أن كلمة (باد) تعني تخت أو عرش و(شاه) تعني سيد أو صاحب والنسبة (باد شاهي) وتعني (الملك أو السلطة)[3] وأن كلمة (خاقان) فإنها تعني (السلطان الأعظم)[4] وقيل أصلها (قان) وأنها تعني الرسم العربي للقب سلاطين الأتراك. وقد وردت ألقاب السلاطين العثمانيين على النحو التالي : [5]
(سلطان العالم , سلطان سلاطين العالم , السلطان عالي الجاه ,السلطان الأعظم , سلطان الغزاة والمجاهدين ,السلطان الغازي , سلطان الإسلام والمسلمين , سلطان البر والبحر) وغيرها من الألقاب الأخرى .وهناك ألقاب قد ذكر اسم السلطان وهي أطلقت على أقارب السلطان مثل (شاه زاده , ولي العهد , سلطان زادة, الجلبي) وغيره من الألقاب الأخرى .
وقد أستخدم لقب السلطان بعض أمراء وشيوخ العشائر الكبار وحكام بعض الدول الأخرى مثلا (سلاطين سلطنة عمان) وكذلك أطلق اللقب على حكام الإحساء وهم من بني عقيل الذين أسس حكمهم بزعامة (زامل بن حسين بن ناصر بن جبر) في النصف الأول من القرن التاسع الهجري وكذلك أطلق اللقب على (زيد بن محسن) سلطان مكة والحجاز والبادية . وبهذا نجد استثناءات كثيرة في عدد مرات التي أضاف فيها المؤرخون في نصوصهم لقب السلطان وهذا أن يدل على شي فأنه يدل على أتساع وانتشار هذا اللقب في فترات تاريخية غابرة باقية أثارها إلى يومنا الحالي .

---

(1) العثمانيون :هم من قاموا بتأسيس إمبراطوريه إسلاميه واستمرت قرابة 600 سنة وسموا كذلك نسبة إلى مؤسسها عثمان بن أرطغرل والتي تأسست من سنة (1299 -1922) م.
(2) د.مصطفى بركات / الألقاب والوظائف العثمانية / دار الغريب / صفحة (17).
(3) عبدالمنعم حسنيين / قاموس الفارسية / صفحة (123).
(4) محمد علي الاسني / الدراري اللامعات / صفحة (223).
(5) ما هيت علم أنشا / مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة 1108 هـ / صفحة (9).

القسم الثاني

- كيف نثبت مصداقية المرقد
- ماذا يطلق على ما شيد فوق القبر
- المعالم التي شيدت على مرقد السلطان علي

1-الموقع

2- الجامع

3- المدارس والزوايا الملتحقة بالجامع

4- المقبرة والمرقد

كيف نثبت مصداقية المرقد

أن المراقد المنتشرة في بقاع المعمورة والمقامات فأن الكثير منها لم تنسب إلى أصحابها الأصليين بشكل الصحيح والدقيق وخاصة تلك التي توجد في المناطق النائية التي قد لا يصلها العديد من الناس أو في الأماكن الوعرة والمرتفعات التي يصعب الوصول إليها وخاصة أن وصول درجة الاختلاف إلى أن هناك مراقد قد شيدت عليها أبنية وقباب وأصبحت مزارات شيدت على الأضرحة والمشاهد للعديد من الشخصيات منها الدينية والتاريخية وبعضها نسبت إلى أل البيت الكرام والصحابة والتابعين لهم وأصبحت مقصدا للزائرين من عامة الناس. أذن السؤال الذي سيواجهنا هو كيف نستطيع أن نثبت مصداقية هذا المرقد والى من يعود وما هي المصادر المعتمدة في ذلك وان عملية الإثبات يجب أن تنطلق من معطيات علميه وموضوعية اقلها تفيد اليقين العادي وليس بالضرورة اليقين الفلسفي كما هي الطرق المعتمدة في إثبات الآثار والمعالم التاريخية فهناك العديد من المصادر منها وبشكل مختصر:

أولا : المصادر المعتبرة : وهي تشمل

أ- الشهرة والاستفاضة :

أي أن يكون صاحب المرقد له أساس تاريخي مع وجود الاشتهار الواسع الذي يرجع إلى زمن قريب من عصر صاحب القبر مع عدم وجود معطيات تكون في منشأ هذا الاشتهار أي تكون شهرة تاريخية اجيالية متناقلة من يد إلى أخرى وصولا إلى صاحب المرقد بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون الشهرة موثقة لعهود قريبة من عهد صاحب المرقد ولا تكفي الشهرة بين المتأخرين جدا عن عصر صاحب المرقد ما لم يتم دعم ذلك من خلال المصادر الأخرى .

ب- الشهادات الموثقة :

وهنا نقصد بها شهادات العلماء من المؤرخين والفقهاء والرحالة وغيرهم ممن عاصر صاحب المرقد وشاهدوا دفنه أو نقلوا ذلك من ثقاة من شهدوا الشهرة في زمانهم وإنهم فعلا ثبتوا تلقي الأجيال منذ قديم الأيام جيلا بعد جيل هوية صاحب المرقد. وأما سكوت العلماء عن مرقد معين أو موضع منسوب لنبي أو ولي فأنه ليس حجة دائما لان العلماء غالبا ما لا يتوقفون عند هذه الأشياء .

جـ - الاعتماد على علماء الآثار والطب :

إن الطب والتشخيص الطبي لمرقد قد مرت عليه فترة زمنية طويلة لا يمكن أن يشخص صاحب المرقد وذلك لاستحالة الفحوصات الطبية لعدم وجود بقايا جسدية لصاحب المرقد وغالبا ما تكون غير دقيقة وان وجدت. ولكن يمكن الاستعانة بعلماء الآثار لتفسير وتحليل قراءة الشواهد الموجودة على القبور وما عليها من كتابات وهنا يجب تحري الدقة في ذلك من حيث أن الشاهد يكون قديما يرجع إلى زمن الشخص المتوفي أو قريب منه دون أن يكون هناك معطيات تسمح بافتراض حصول تزوير أو تلاعب في الشاهد وهنا ملاحظة مهمة هو يجب الأخذ بنظر الاعتبار بأن هناك العديد من المراقد قد عمرت لأكثر من مرة وخلال فترات زمنية متعاقبة وقد تدفع الناس من غير ذوي الاختصاص إلى إضافة أسماء إلى شاهد القبر عند التجديد وذكر من قام بالتعمير وزمن الحاكم الذي جرى فيه التعمير مما يسبب التباس لدى الباحثين فيقومون بالخلط بينهم .

ثانيا : المصادر الغير معتبرة : وهي تشمل

أ- الأحلام (المنامات والرؤى) :

هذه الظاهرة قد شاعت عند الكثيرين وهذه لا تعتبر حجة شرعا في أثبات الشيء أو نفيه وذلك لصدور العديد من الفتاوى والأحكام الشرعية التي اعتبروا فيها بأن المنامات لا ترقى إلى مستوى أن تكون وسيلة علمية أو شرعية أثباتية ولهذا لا يعتمدونها في كثير من المسائل والعلوم العقائدية ولا في القضاء وفض النزاعات وهذا الكلام ينطبق أيضا على الأضرحة فلا يكفي أن يقول الإنسان أني رأيت في المنام أن هذا القبر يعود لفلان من أل البيت أو من الأولياء فلا يبنى على قولة تشييد ضريح أو البناء علية مزار ومقام وهذا لا تصح حجيته لا علميا ولا دينيا ولا تعبديا .

ب – حصول الكرامات :

إن حصول الكرامات عند المراقد والأماكن التي من هذا النوع فليست دليلا كافيا عادة لحصول الاشتباه في تحديد موضع القبر وذلك تجنبا لبعض المبالغات التي تحصل والأوهام مما يجعل صاحب المرقد عرضة للأكاذيب ولكن لا مانع من تصديقها إذا شخص صاحب المرقد مسبقا لان القضية في هذه الحالة تتصل بالروح والإيمان أكثر مما تتصل بالعنصر المادي. أما المقامات المشكوك فيها فلا يؤخذ بها أما المراقد الثابتة النسبة إلى أصحابها فيجب النظر بها مستندا إلى قولة تعالى " سنستدرجهم من حيث لا يعلمون "[1] .

---

(1) سورة الأعراف الآية (182).

جـ - الكشف والشهود :

لا يمكن التعويل عليه في بناء المقامات الدينية وهو ليس حجة في أثبات المعتقدات والإحكام الشرعية فلا تلزم بين صحة صاحب المرقد وصحة المعتقد .

د – حسن الظن بالمسلمين :

وهو أن شخص ما مشهور ومعروف قد يكون بتقواه أو بانتسابه أو بمكانته الاجتماعية بين الناس أو حاكما ذو سلطة ويعتقد الناس به خيرا قد قام ببناء مرقد أو مقام لشخص أخر يعرفه أو قد يكون من الذين حصلت لديهم أحد الفقرات أعلاه شرط أن لا يكون بنائه لدوافع مادية ولحسن ظن المسلمين به قد يصدقونه وهذا لا يمكن الأخذ به و أتباعه إلا بتتبع السيرة والبحث عن صاحب الترجمة لصاحب المرقد والتحقيق فيه و إلا لا يمكن أن يعول علية أو أن يؤخذ به

ماذا يطلق على ما شيد فوق القبر

في بداية الأمر وقبل التطرق على صلب الموضوع يجب التنويه بأنه لم نتطرق في بحثنا هذا إلى المسائل الشرعية فيما يخص جواز البناء فوق القبور وجعلناها خارج منهجية البحث لما يترتب عليها من مسائل خلافية لا داعي لذكرها حتى لا نخرج من صلب موضوعنا لذا أقتضى التنويه .
تختلف التسمية التي تطلق على الأبنية المقامة فوق القبور والتي هي تعتبر دلالة يمكن من خلالها معرفة من هو صاحب هذه المشيدة المدفون بداخلها بالإضافة إلى أن الهدف الأخر من تشيدها هو تخليدا لذكرى صاحب القبر ولهذا يلاحظ أنها أصبحت مزارات يقصدها الناس للتبرك أو لاستذكار كراماتهم وفرض الوقار والاحترام لهم لكونهم من الأنبياء أو الأولياء أو من آل البيت الكرام أو الصحابة أو أشخاص لهم مكانتهم المجتمعية في زمانهم . ولأجل توضيح مكان دفن الإنسان الميت والذي اختلفت تسميته من زمن لأخر ومن مكان لأخر فسنأخذها بشكل مبسط :
فالقبر هو المكان الذي يدفن فيه الميت[1] والقبر – مفرد. وجمعه قبور. والمقبرة بضم الثالث وفتحه. وموضع القبور والجمع مقابر.
قال الليث (والقبر مدفن الإنسان) و المقبر المصدر والمقبرة الموضع[2].
أن القبر أما للبدن المادي وهو المتفاهم المحسوس الممسوس لنا يوارى ويغطى الجسد أذا عرض له الموت أو للروح المطلق في الأبدان وهو ما يغطيه ويحجبه من الصفات الحياتية والميول النفسانية والمتعلقات المادية[3].
أذن الأصل واحد في المادة وهو الموارة بحيث يغطى الجسد من جميع الجوانب ماديا ومعنويا[4] .
ويقول ياقوت الحموي (أن أهل الكوفة يسمون المقابر جبانه كما يسمونها أهل البصرة المقبر وتسمى مقابر أهل البيت شاهد) .

---

(1) معجم المعاني.
(2) الليث / التهذيب / ج 9 صفحة (138).
(3) ابن فارس / معجم مقاييس اللغة / طبع بمصر 1390 هـ.
(4) الفيومي / مصباح المنير / طبع بمصر سنة 1313 هـ.

ويطلق أيضا تسمية (الضريح) ويقصد بالضريح : الشق أي الحفر العمودي ومن يقوم بهذه العملية يسمى الشقاق أو الضارح .
والضريح القبر الموجود في مكان مسيج أو بناء يبنى خصيصا له.
واللحد أيضا الشق الذي وسط القبر . وهناك من يعتبر بأن الضريح هو الصندوق الذي يكون على القبر وفي الغالب يكون من الخشب[1] ومواد أخرى مغلفة بالقماش والمسماة بستار الضريح.
وعرف المعماريين الضريح : بأنة مشيدة معمارية تبنى على قبر أحد الأشخاص تخليدا لذكراه. وقد ورد في اللغة العربية معنى كلمة ضريح حسب المعاجم التالية وبشكل مختصر :
- معجم اللغة العربية المعاصرة : يعني قبر وعادة ما يطلق على المقابر الخاصة .
- الصحاح في اللغة : الشق في وسط القبر واللحد في الجانب .
- المعجم الوسيط : ضرح ضرحا شقة ويقال ضرح القبر حفره. والضريح الشق في وسط القبر .
- مختار الصحاح : الضريح – الشق في وسط القبر واللحد الشق في جانبه.
- لسان العرب : الضريح – الشق الذي في وسط القبر واللحد في الجانب.

---

(1) الحوادث الجامعة / صفحة (364).

أذن الدلالة في معنى كلمة ضريح هو القبر أيضا بمعنى واحد وهو أصل المادة أي مدفن الإنسان .

والتسمية الأخرى هي (المرقد) : حيث يعني المرقد في اللغة هو محل النوم ويسمى المضطجع أيضا. والمرقد استعارة من المضجع وهنا بمعنى القبر استنادا إلى قوله تعالى : "ياويلنا من بعثنا من مرقدنا "[(2)] وهنا المرقد يكون أسم من أسماء القبر.

وهناك تسميات أخرى للمشيدات التي بنيت فوق القبور كـ (الميل[(3)] والمشهد[(4)] والتربة[(5)] والرمس[(6)] والمجنة [(7)]) وغيرها.

---

(2) سورة يس الآية (55).

(3) الميل : هي القبة المخروطية عند العراقيين وتعرف الميل عند البغداديين بالمفتول من القباب وأن الميل حل محل التربة في القرن الحادي عشر , حسب ما جاء في العمارات الإسلامية العتيقة / مجلة سومر 1947 / مصطفى جواد - ج 1 صفحة (40).

(4) المشهد : هو مكان تجمع الناس والمكان الذي يشاهد الناس بعضهم الأخر وقد أختص بها مشاهد ألـ البيت من الرعيل الأول كمشهد ألإمام علي (عليه السلام).

(5) التربة : هي جزء أو قطعة صغيرة من الأرض أعتبرها بعض اللغويين تدل على القبر .

(6) الرمس : تطلق على القبر الذي تساوى مع الأرض ولكن ليس كل قبر تطلق عليه لفظة رمس كما جاء في لسان العرب ج 1 صفحة (228).

(7) المجنة : تعني الستر للميت وهي تعني القبر والكفن أيضا.

أن فكرة بناء الأضرحة جاءت منذ القدم حيث قام قدماء المصريين ببناء الأهرامات على قبور الفراعنة ملوكهم. أما بالنسبة للعرب المسلمون أنهم أهملوا الاهتمام بالشكل الخارجي للقبور في بادئ الأمر إلا أنهم ومع أتساع الدولة الإسلامية وفتوحاتها ونشوء العمارة الإسلامية التي تأثرت بحضارات وعادات الشعوب التي دخل الإسلام فيها كالفرس والسلاجقة وغيرها من البلدان وأخذوا عنهم فكرة بناء الأضرحة وأن العمارة الإسلامية قد أبدعت في نوع خاص من بناء المشيدات فوق المقابر وعرفت بالقباب وقد لعبت دورا مهما ومميزا من عناصر العمارة العربية الإسلامية في تصميم المباني المعمارية والتي أخذت أشكالا مختلفة وأن القباب تعرف باسم من يرقد تحتها أي قبره موجود في داخلها وفي أحيان أخرى تسمى باسم من قام بإنشائها على قبر أحد الأشخاص وفي العراق للقباب تاريخ معروف لا نتطرق إليه لأنه بحد ذاته موضوع يحتاج إلى بحث خاص به. وللقباب أهمية خاصة وبالغة لدى الناس كلا حسب عقيدته وكان اهتمام الولاة بتشييد القباب على أضرحة الأنبياء وال البيت والصحابة و الاؤلياء ومقابر الصالحين من أهل العلم مثلا قبة المسجد النبوي على ساكنة أفضل الصلاة والسلام والأمثلة عديدة على قباب أل البيت الكرام .
اتخذت القباب أشكالا مختلفة وذلك حسب اختلاف عصر أي زمن بنائها وباختلاف العصور التي حكمت المنطقة . وقد بنيت أغلب القباب الضريحية ملحقة بمباني ريفية أو مساجد وبعضها ملحق بمباني دنيوية كالبيوت و الدواوين وهناك قسما منها بنيت مستقلة أي غير ملحقة بأي عمائر كما أن بعض القباب قد بني إلى جوارها جوامع في تواريخ لاحقة وقد جرت العادة على أن تقام القباب الضريحية على الشارع الرئيسي في داخل المدن وتعتبر القبة بمثابة رمز له ومن علامات الشاهدة عليه .
ومرقد وضريح السلطان علي ينطبق عليه ما ذكرناه من أمور ما يخص التشييد الذي جرى عليه .

المعالم التي شيدت على مرقد السلطان علي

يعد مرقد وجامع السلطان علي من المعالم الدينية والتاريخية والأثرية المعروفة لدى عامة الناس والذي ما تزال أثاره شاخصة للعيان ويعد من المعالم الأثرية المهمة في مدينة بغداد ويضم هذا المعلم التاريخي والديني العديد من المشيدات والتي سنذكرها بشكل مبسط مع أعطاء نبذة مختصرة عن حالة العمران الموجودة على أرض الواقع ومراحل تطورها وسنقوم أيضا بتشخيص الموقع الجغرافي للمرقد وذكر مراحل الأعمار التي طرأت عليه وتاريخها وكالاتي :

1 - الموقع :

يقع هذا المرقد الذي شيد عليه الجامع في جانب الرصافة من مدينة بغداد في محلة يقال لها (المربعة)[1] والمسماة (رأس القرية) حيث ذكر صاحب كتاب بغداد في كتابات المؤرخين ما نصه : " أن رأس القرية أحدى محلات بغداد الرئيسية في الجانب الشرقي والقريبة من شارع الرشيد وهي محلة القرية الشرقية التي بقي فيها أسم رأس القرية واقع اليوم تحت شريعة خان التمر وهو يمتد من الشمال إلى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى شارع النهر "[2] ويفسر الدكتور مصطفى جواد معنى أسم رأس القرية يعني بداية الأراضي السهلة أو الواطئة المنخفضة ويلاحظ عقد الكاور / عقد النصارى مثلا يكون عرضة لمياه الفيضان والأمطار أكثر من غيره من الأماكن .

---

(1) يونس إبراهيم السامرائي/مراقد بغداد/مكتبة الشرف الجديد– بغداد 1989م/صفحة (27).
(2) د. طارق نافع الحمداني / بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين المعاصرين.

ويعتبر مرقد السلطان علي من المعالم الرئيسية لشارع الرشيد الذي كان يسمى بـ (خليل باشا جاده سي)[1] وقال العلامة عيسى صفاء الدين البنديجيني المتوفي سنة (1283هـ - 1866م) ما نصه : " وهو واقع على دجلة فيما بين محلة يقال لها ألان محلة السبع إبكار وبين محلة يقال لها المربعة "[2] .

أن المكان الذي بني عليه المرقد هو حسب الروايات التاريخية الموثقة بأنها تعود إلى دار الأمير مالك بن المسيب العقيلي أيام الخليفة العباسي المسترشد بالله حيث كانت دار أبن المسيب من ملحقات دار الخلافة العباسية ولمكانة صاحب (المرقد) عنده دفنه بداره و بنى عليها مرقدا ومسجدا و أوقفه للسيد سلطان علي فبقيت تربته تسمى بمرقد سلطان علي و إلى يومنا هذا .

---

(1) تم الاستدلال عليه من خلال لوحة معدنية وضعت على السياج البديل المطل على الشارع .
(2) مرتضى ألـ نظمي البغدادي / جامع الأنوار / صفحة (606).

2- الجامع :

هو من المساجد الأثرية في مدينة بغداد ومن أبرز معالم شارع الرشيد كان في بداياته مسجدا صغيرا يحتوي على مرقد (السلطان علي) الذي شيد على دار الأمير مالك بن المسيب العقيلي يقع على ضفاف نهر دجلة.
أختلف المؤرخون في أي سنة أنشأ الجامع ولا يعرف تاريخه على وجه الدقة والتحديد وقد ذكره صاحب كتاب كلشن خلفا في صفحة (50) إلا أن أول أعادة أعمار وبناء للجامع وبشكل واسع كان في عهد الدولة العثمانية في زمن والي بغداد (علي باشا) سنة (998هـ - 1590م) والمعروف باسم قره علي[1] حيث يعد أول من أعاد أعماره بعد إهمال أربعة قرون تقريبا. وكان الوالي عليها عائلة أل (قره علي الجلبي) الذين الحقوا أرض للوقف بجانبه إلى وقفية الجامع أيام لمتولي الوقف السيد جاسم الجلبي فأصبح جامعا كبيرا. وفي عام 1290هـ تم توسيع الجامع حيث ترك متولي أوقاف (علي الجلبي) جزء من التكية والمدرسة لتوسيع الجامع إلى أن قابل الشيخ إبراهيم الرواي الرفاعي[2] "رحمة الله" الذي كان من شيوخ الطريقة الرفاعية السيد أبو الهدى الصيادي وطلب منه تجديد الجامع وإعادة بناءه وهذا ما جاء في كتاب خير الزاد[3] حيث ورد فيه " فلما تقدم المرحوم أبو الهدى أفندي لدى حضرة خليفة المسلمين السلطان الغازي عبدالحميد خان عليه رحمة الرحيم الرحمن توصل لإصدار أرادته بأعماره وتجديد بنائه فصدرت الإدارة الملكية بتجديده فجدد و أنشأت فيه مدرستان وزاوية لإتباع الرفاعي وعين شيخا للزاوية إبراهيم أفندي بن الشيخ محمد الراوي " . وكان هذا في سنة (1310 هـ - 1892م) فصدرت الأوراق السنية لأعماره.

---

(1) سنذكر ترجمته لاحقا .
(2) إبراهيم الرواي الرفاعي : هو السيد ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن رجب بن عبدالقادر بن رجب الراوي الرفاعي طريقة ونسبا ولد في مدينة راوه من انبار العراق سنة 1276 هـ - 1859 م في بيت علم ودين وتقوى وهو شيخ السجاده الرفاعيه وجليسها في جامع السلطان علي توفي سنة 1947 م.
(3) خير الزاد / صفحة (129 , 131).

وقد ذكر صاحب معجم المؤلفين النص يشير إلى مساعي أبو الهدى الصيادي الرفاعي (رحمة الله) شيخ الإسلام في عهد السلطان عبدالحميد الثاني "[1] وقد ذكر العلامة الأستاذ محمود شكري الالوسي ما نصه : " جامع السيد سلطان علي هو مسجد من مساجد بغداد القديمة واقع على دجلة من نهر المعلى لم تزل تقام فيه الجمع والأعياد ويقصده المصلون والزهاد وقد صدرت أرادة أمير المؤمنين وسلطان المسلمين , السلطان الغازي عبد الحميد خان أيد الله دولته إلى أخر الزمان بتجديد عمارته وتجديد بنيته "[2]. ثم أن الدكتور عبدالله الجبوري محقق كتاب مساجد بغداد ذكر في حاشية هامشه ما نصه " الجامع يقع في شارع الرشيد محلة المربعة جدد سنة 1310 هـ - 1892 م ثم سنة 1934 م وثم 1956 م وهو مقر خادم السجادة الرفاعية من السادة الراويين من ذرية السيد إبراهيم الراوي " رحمة الله". وفي عام 1934م أزيلت واجهة المئذنة و أزيلت واجهة الجامع ومئذنته لتعديل شارع الرشيد وأدخلت واجهته في ارض الجامع مع بناء مأذنه جديدة له .

وقد ذكر الدكتور علي وردي في لمحاته (أن قسما من جداره الخارجي وأحدى مآذنه قد أزيلا حين أختط خليل باشا والي بغداد حينذاك الشارع الجديد ووضعت على سياجه البديل اللوحة المعدنية للشارع بعنوان (خليل باشا جاده سي) أي شارع خليل باشا وكان أخر تعمير للجامع في سنة (2000) م .

---

(1) عمر رضا كحالة/معجم المؤلفين/الجزيرة صفحة (226)/خيرالدين الزركلي/الإعلام/ج 6 صفحة (324).

(2) محمود شكري الالوسي / تاريخ مساجد بغداد وأثارها / صفحة (98).

3- المدارس والزوايا الملتحقة بالجامع :

أهتم الإسلام منذ الأيام الأولى بالمدارس والتعليم وخصصت للمدرسين رواتب يعتاشون بها وكانت المدارس تبنى بكثرة ويهتم منشؤها بجمال المبنى وكانت للمدارس باحات وايوانات متعددة تستخدم للدروس. قال أبن الحاج المربي المسلم يوصي بشأن المدارس بقوله " يجب أن تكون المدارس في السوق أو في شارع مزدحم وليس مكان معزول لأنها أمكنة للتعليم وليست موضعا للطعام "(1) .

أن ما يهمنا هو المدارس التي شيدت في جامع ومرقد السلطان علي دون أن نتوسع في بناء المدارس وتاريخ بنائها والتفاصيل الأخرى. كما ذكرنا أن أول أعمار لجامع السلطان علي تم في عهد والي بغداد (علي باشا) والمعروف بـ (قره علي) حيث عند بنائه الحق به تكية عرفت بتكية (قره علي) ثم تم تأسيس مدرسة أخذت أسمة وسميت مدرسة (قرة علي) أيضا. ولا يوجد أي دليل بأنه قد أنشئت تكية قبل هذا التاريخ في هذا المكان على العلم بأنه ذكر صاحب كلشن خلفا ما نصه: " التكايا والزوايا والخوانق والربط أنشئت في حدود أربعمائة من سني الهجرة " (2) .

أما في المرحلة الثانية من الأعمار فقد أنشئت فيه مدرستان وزاوية وذكر ذلك صاحب كتاب خير الزاد كما ذكرناه سابقا وقد أيد ذلك السيد عباس البغدادي في (نيل المراد) حيث قال المسجد الذي فيه ضريح السيد سلطان علي وهو مسجد حافل معمور بالجمع والجماعات وله مدرستان فخصص عليها مبلغ وأخر لإطعام الطعام " (3) .

---

(1) سليم الحسني / المدرسة - المدارس/ الفصل 2 صفحة (50 – 53).
(2) نظمي زادة مرتضى / كلشن خلفا / صفحة (18).
(3) عباس البغدادي/ نيل المراد/عباس البغدادي/ مساجد بغداد في كتابات الأجداد/ صفحة (25).

.

وقد ذكر الالوسي في خصوص أنشاء المدرستين ما نصه : " و إنشائه مدرستين وزاوية لإتباع أبي العلمين فتمت العمارة وحسب أمره العالي وفيه كتب تاريخ أكمال العمارة على باب المسجد هذه الأبيات :

أرخ فقد جدد تعميره   أمامنا العادل (عبد الحميد)

يقول صاحب تاريخ تكايا بغداد[1] بأن الالوسي قد أخطأ عندما قال أن السلطان بنى فيه مدرستان بسبب بيت الشعر الذي كتب فذكر إحدى الأبيات :

قد شاد أنسى أمره جامعا   وتكـــية للطالـــب المســـتفيد
وحوله مدرستان أبتنـــى   والمرقد السامي الشريف السعيد

ويقول نستنتج بأن السلطان قد بنى مدرستين فيه إلا أنه يستفاد في هذا التاريخ أن المعلم هذا فيه جامع وتكية ومدرستان ومرقد وهذا هو المهم. وقد تناوب التدريس في هذه المدرسة الكثيرين منهم مثلا العلامة حسين ألغرابي والعلامة عبدالوهاب النائب والشيخ محمود شكري الالوسي في فترة قصيرة وقبله السيد خليل الراوي وأحمد شاكر الالوسي وغيرهم كثير وقد ذكر المؤرخ عبد الغني ألدروبي[2] في كتابة البغداديون أن تاريخ الجامع والمدرسة قد جددت عمارته سنة 1310 هـ. وقد توارث مشيخة التكية ذرية السيد إبراهيم الراوي الرفاعي إلى يومنا هذا.

---

(1) ميعاد الكيلاني/ تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني/ صفحة (48).
(2) البغداديون أخبارهم ومجالسهم/ إبراهيم عبدالغني ألدروبي/ بغداد 1958 م / صفحة (291).

4- المقبرة والمرقد :

أن دار مالك أبن المسيب العقيلي والتي هي من ملحقات دار الخلافة العباسية هي أول من دفن به حسب الروايات وان الشخص المدفون فيه يسمى (السلطان علي) إلا انه فيما بعد أصبحت حوله مقبرة تضم أعلام مشاهير من أهالي بغداد وعلى مراحل تاريخية وزمنية مختلفة إلا أن الذي بقي سائدا عليها بالتسمية هو (سلطان علي) على الرغم من الاختلاف الحاصل حول هويته والذي هو سبب بحثنا هذا والذي سنوضحه لاحقا. ويوجد في داخل الجامع أيضا مقبرة لعائلة (بيت ألغرابي) والذي برز منهم العلامة حسن ألغرابي الذي درس في مدرسته الكثير من العلماء وال قره علي. وعند الدخول باتجاه الجامع بمسافة (15) م تقريبا توجد على جهة اليسار مرقد السلطان علي وحوله شواهد بحدود عشرة قبور جميعها محصورة في غرفة وأنا شخصيا قد زرت المرقد فشاهدت مرقد السلطان يقع ضمن غرفة مربعة الشكل طول ضلعها (5)$م^2$ تعلوه قبة بارتفاع (15) م أما بالنسبة للقبر فتكسوه قطعة قماش خضراء نقشت عليها آيات قرآنية والضريح طوله (2*1.5) م والارتفاع (2) م دون عليه أخر تعمير للمرقد. والقبر الثاني تقريبا نفس التصميم وبشكل أصغر حجما وعلية غطاء أخضر أيضا يعود للسيد بهاء الدين محمد مهدي أل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) حسب ما مدون على شاهده. ويوجد بجانبه قبر السيد عبدالغفور أفندي (مفتي الشافعية) بن السيد محمد سعيد أفندي الحيدري المتوفي سنة (1310 هـ). أما على جهة اليمين فهناك باب إلى مدرسة قره علي وفيها شاهد قبر للسيدة وضحه خاتون بنت درويش جلبي ألـ قره علي ويقع وسط المدخل إلى رواق الجامع .

الغاية من كل ما ذكر في أعلاه أن هناك العديد من القبور قد درست وهنا سؤال يستأنس به هل دفن الأمير مالك بن المسيب في نفس المكان . أذن من هو السلطان علي الذي تختلف فيه الروايات حول هوية شخصه على الرغم من أن جميعها اتفقت بأنه السلطان علي وهذا ما سنذكره لاحقا .

القسم الثالث

- من هو السلطان علي ؟

1- السيد علي بن موسى الكاظم (عليه السلام) **.**
2- السيد علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) **.**
3- السيد علي بن يحيى بن ثابت الرفاعي .
4- السلطان علي بن أويس بن حسن الجلائري .
5 – السيد علي بن محمد بن فلاح المشعشعي .
6- السلطان علي شاه (قره علي) والي بغداد .

من هو السلطان علي

إن البحث عن تحديد هوية صاحب المرقد أهمية خاصة والتي ولاسيما بأنه قد اختلفت فيه أراء الباحثين والمؤرخين في معرفة من يرقد في هذا المكان على الرغم من اتفاقهم جميعا على انه يسمى بـ (السلطان علي) إلا أنهم قد اختلفوا في تنسيبه ونظرا لتشابك الآراء واجتهادات المؤرخين قد وضعت الغشاوة والغموض في عيون الباحثين والمؤرخين المعاصرين واختلطت عليهم الأوراق وان من أهم أسباب هذه الخلافات هو عدم الاهتمام بتوثيق هذا الأثر التاريخي بشكل دقيق والمطلوب في الماضي وهذا أولد لكل باحث أن يعطي شخصية يحاول من خلالها إقناع المتلقي وعامة الناس بأن (السلطان علي) هو الشخص الذي يرقد في هذا المكان أو هذا الجامع بمجرد تشابه الأسماء أو عدم البحث التاريخي والدراسة المستفيضة لهذا المرقد. وهذا افرز عدة شخصيات بأنها قد تكون هي شخصية (السلطان علي) وهناك عدة شخصيات سنذكرها حسب تسلسلها الزمني والتاريخي ونقوم بدارستها بشكل مختصر لتتضح الرؤيا ويزال الغبار عن عيون الباحثين وان تظهر الحقيقة للمتلقي ومن ثم نستنتج من هو (السلطان علي)؟ ومن هذه الشخصيات:

1- السيد علي بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

2- السيد علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام).

3- السيد علي بن يحيى بن ثابت الرفاعي.

4- السلطان علي بن اويس بن حسن الجلائري.

5- السيد علي بن محمد بن فلاح المشعشي.

6- السلطان علي شاه (قره علي) والي بغداد.

أولا: السيد علي بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

أن هذا الرأي قد ذكره وأعتمد عليه السيد العالم النسابة الأستاذ (عبدالرزاق كمونه الاعرجي)(1) معتمدا بذلك على ما ذكره الشيخ مصطفى البكري الصديقي الخلواتي الدمشقي(2) والذي قام برحلات وسفرات عديدة والى بلدان مختلفة ومنها العراق وسمى رحلته إلى العراق (الرحلة العراقية – كشف الصدأ وغسل الزان في زيارة العراق وما ولاها من البلدن) ودون رحلته عندما زار العراق سنة (1139 هـ - 1140 هـ)(3) حيث يقول السيد عبدالرزاق كمونه ما نصه : " وقد زاره الشيخ الصديقي الدمشقي سنة 1230 هـ وقال أنه قبر السيد علي بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وهذا ما يؤيده الأب الانتساس ماري الكرملي في كتابه المخطوط (مزارات بغداد)(4) صفحة (59) والموجود في دار المخطوطات العراقية".
وهنا لنا وقفة حيث أن التاريخ (1230 هـ) هو مخالف لتاريخ زيارة الشيخ الصديقي الدمشقي الذي ذكره سابقا وكما لاحظنا في أعلاه هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ذكر الأستاذ هاشم محمد الرجب في دراسة منشوره في أحد أعداد مجلة أفاق عربية بأن الشيخ الصديقي قد زار العراق سنة (1139 هـ) وهذا مطابق لما ذكره الصديقي نفسه حيث قال ما نصه : " وأتينا قرب مزار سيد علي بن الإمام موسى الكاظم " ويقصد هنا مزار السيد سلطان علي .

---

(1) عبد الرزاق كمونة : هو ألنسابه العالم السيد عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن كمونه الاعرجي عالم نسابه محقق ولد في مدينة النجف الاشرف سنة (1324هـ - 1906م) ونشأ بها كان فاضلا فقيها تضلع بعلم النسب وحقق به وشجر لبعض العوائل العلوية له (منيه الراغبين في طبقات النسابين , وموارد الإتحاف في نقباء الأشراف ومشاهد ألعتره الظاهرة والصحابة والتابعين توفي سنة 1390 هـ - 1970 م .*
* عبد الفتاح الصعيدي / معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002 م/ ج 2 صفحة (420) .
(2) الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي : هو الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي الدمشقي الخلواتي ولد في دمشق سنة 1099 هـ حصل على الإجازة العلمية بالعلوم وسافر إلى بلدان كثيرة وزار فيها المراقد ومشايخ الطريقة وألف العديد من الكتب عن سفره بأسماء رحلاته توفي سنة 1162 هـ .
(3) مصطفى الصديقي الخلواتي / الرحلة العراقية / كشف الصدأ وغسل الزان في زيارة العراق وما ولاها من البلدان / الشيخ صفحة (39) .
(4) الأب الانتساس ماري الكرملي/ مخطوط مزارات بغداد/ صفحة (59) .

وهنا نقول أن (علي بن الأمام موسى الكاظم) كما هو معروف لدى الجميع القاصي والداني ومن خلال المصادر النسبية والتاريخية بأنه لا يوجد من أولاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) من أسمه علي إلا الإمام علي الرضا (عليه السلام) والذي ذكر نسبه في العديد من المصادر إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو معروف ومشهور ومعلوم بتاريخ وفاته ومكان دفنه ولا خلاف على ذلك لدى الباحثين والمؤرخين والنسابة والجميع متفقين على ذلك حيث ذكر مكان دفنه على سبيل المثال لا الحصر صاحب الاصيلي[1] أبن الطقطقي حيث قال ما نصه : " وقبره بطوس إلى جانب قبر هارون الرشيد " وجاء في الإرشاد[2] للشيخ المفيد ما نصه " دفن في مدينة مشهد خراسان إيران " وقد ذكر كذلك في عيون أخبار الرضا[3] للشيخ الصدوق أبي جعفر ما نصه : "توفي في طوس ودفن بمدينة مشهد وصار مرقده تقصده الملايين من مختلف البلدان " وقد ذكر أبن طباطبا[4] صاحب كتاب أبناء الإمام ما نصه : " مات علي الرضا في حياة المأمون بمدينة طوس أخر يوم من صفر سنة ثلاث ومائتين فدفنه المأمون في قبر ملاصق لقبر أبيه هارون الرشيد". وأما صاحب نور الأبصار[5] للشيخ الشبلنجي فقد ذكر مكان وفاته ودفنه حيث قال : " في قرية يقال لها سناباد من رستاق من أعمال طوس خراسان وقبره قبلي قبر هارون الرشيد " .

---

(1) صفي الدين محمد تاج الدين المعروف بأبن الطقطقي/ ألأصيلي في أنساب الطالبيين/ صفحة (155).
(2) الإرشاد / للمفيد / ج 1 صفحة (244).
(3) الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن باوية القمي/عيون أخبار الرضا/ صفحة (26).
(4) أبي معمر يحيى بن محمد بن القاسم الحسيني الشهير بأبن طباطبا / أبناء الإمام في مصر والشام / صفحة (478).
(5) الشيخ مؤمن الشيلبنجي/ نور الأبصار في مناقب ال البيت المختار/ حققه محمود طعمة جلبي/ صفحة (375).

قد تم ذكر هذه المصادر للاستئناس بها لأنه كما أسلفنا فأن الإمام علي الرضا بن ألإمام موسى الكاظم (عليه السلام) واضح ومعلوم المدفن والمرقد. ويجب أن نشير إلى معلومة هو انه كان يطلق على الإمام علي الرضا (عليه السلام) عند عامة الناس لقب (السلطان الغريب) أو غريب الغرباء لكونه في بلاد فارس التي هي غير أرض أبائه.

وأما ما ذكره السيد عبدالرزاق كمونه فأنه تفصيل لما قاله الشيخ الدمشقي الصديقي علما أن التفسير هو عندما يسأل الرحالة عن معلم ما سواء كان مرقد أو بناء معين فأن الدليل الذي معه من أبناء تلك البلدة يوضح له هذا المعلم أو هذا المرقد بقوله إن المرقد هو لفلان أبن فلان وهذا ما حصل للصديقي ولعل انه كان شائعا هو أن من يرقد في جامع السلطان علي هو أحد أحفاد أو أبناء موسى الكاظم (عليه السلام) البعيدين وليس المباشرين وهذه دلاله على أن صاحب المرقد المشهور هو من ذرية الإمام الكاظم (حصرا) وهذا الدليل يصوب الرأي أكثر ويستبعد من لا ينتمي بسلسلة نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) إلا أن السيد عبدالرزاق كمونه لم يجتهد في تحليل قول الشيخ الصديقي الدمشقي سوى الاستشهاد برأيه وهذا لا يعطي انطباعا بأن أبناء الإمام الكاظم (عليه السلام) مباشرة كما وضحنا بأنه لا يوجد من أبنائه من أسمه علي إلا الإمام علي الرضا (عليه السلام) وهو معروف ومشهور .

ثانيا: السيد علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)

لقد ذكر هذا الرأي البعض من الباحثين والمؤرخين أشهرهم الشيخ محمد حرز الدين[1] في كتابه مراقد المعارف[2] وعندما ذكر مرقد السلطان علي قال ما نصه : "هو علي بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)". وهذا ما أكده أيضا المؤرخ محمد بهجة الأثري[3] في كتابه أعلام العراق[4] والذي نقل معلوماته من كتاب هامش الغرائب حيث قال (أن السيد علي هو السلطان علي بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق , وهو أخ محمد الفضل) ثم أضاف الأثري " وما أدعاه بعض الكذابين أن عليا هذا هو والد أحمد الرفاعي بهتان "[5] وقد ذكر صاحب المشجر الوافي[6] السيد حسين أبو سعيدة في الهوامش عند التسلسل (52) ما نصه: "علي بن إسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : قبره ببغداد شارع الرشيد بالرصافة مشهور بقبر سلطان علي , وهو غير مرغوب به من جهة وشايته بعمه الإمام موسى الكاظم عند الرشيد ".

---

(1) الشيخ محمد حرز الدين : هو الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حمدالله بن حرز الدين المسلمي ولد في النجف الاشرف سنة 1273 هـ وتوفي فيها سنة 1365 هـ وهو من عائلة علمية معروفة ومن مشاهير علماء عصره له العديد من المؤلفات منها معارف الرجال , ومراقد المعارف وغيرها كثير .

(2) الشيخ محمد حرز الدين / مراقد المعارف / صفحة (170) .

(3) محمد بهجة الأثري : وهو محمد بن بهجة بن محمود أفندي بن عبدالقادر بن أحمد بن محمد المولود في بغداد سنة 1902م ونشأ فيها وله العديد من المؤلفات منها أعلام العراق , ومهذب تاريخ مساجد بغداد وأثارها .توفي سنة 1963 م و من مشايخه محمود شكري الالوسي.

(4) محمد بهجة الأثري / أعلام العراق.

(5) نفس المصدر السابق / صفحة (11).

(6) السيد حسين أبو سعيدة / المشجر الوافي / صفحة (171).

أما ما ذكرته المصادر القديمة فقد ذكره صاحب كتاب الاصيلي[1] لابن الطقطقي ما نصه " أما علي بن إسماعيل الأعرج فعقبه من الحسين بقم بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي وقبره ببغداد ". أما صاحب كتاب بحار الأنوار[2] فقد ذكر ما نصه : " وفي بغداد قبران مذمومان أحدهما علي بن إسماعيل بن الصادق (عليه السلام) ويعرف عند البغداديين بالسيد سلطان علي والأخر محمد بن إسماعيل جد الفاطميين " .
هنا توجد عدة نقاط يجب الوقوف عندها وهي تتمركز حول شخصية السيد علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر (عليهم السلام) ، هي أن السيد علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق قد عاصر عمه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وذلك حسب ما ذكرته المصادر التاريخية وهذا واضح وكذلك ذكرت بأنه وأخيه السيد محمد كانوا يقومون بالوشاية على عمهم موسى أبن جعفر عند الخليفة العباسي هارون الرشيد فهنا وقفه كيف يتم بناء مرقد لشخص قد أوشى بعمة وهو احد الأئمة وهذه صفة ذميمة لا يقبلها عامة الناس والنقطة الأخرى هو عند موته لم تكن له قبة أو مزار ولم يطلق عليه في تلك الفترة لقب السلطان والدليل لم تذكره المصادر القديمة بذلك كأبن الطقطقي وغيره من ألنسابه والمؤرخين الأوائل وكيف أطلق عليه لقب السلطان والتشييد على قبره قبة أو بناء بارز وهو وأخيه غير مرغوب بهما كما ذكر ذلك صاحب (بحار الأنوار) بقوله "أنهما قبران مذمومان" وكذلك قول صاحب المشجر الوافي بأنه (غير مرغوب فيه).

---

(1) ابن الطقطقي / الاصيليي في أنساب الطالبيين / صفحة (197).
(2) الشيخ محمد باقي المجلسي/ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام / المجلد 11 صفحة (48).

أما أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق والذي اعتبره صاحب كتاب (المراقد المعارف)[1] للشيخ محمد حرز الدين بأنه هو (محمد الفضل) والذي مرقده في مدينة بغداد أيضا في محلة يقال لها (محلة الفضل)[2] والذي يعتقد بأن أخيه قد دفن معه في نفس المقبرة. وأن تنسيب البعض بأن علي هو أبن محمد الفضل فهذا مخالف لما جاء في المصادر التاريخية والنسبية .

أما قول الشيخ حرز الدين في المرقد المعارف ما نصه : "محمد الفضل وأخوه علي بن إسماعيل المعروف بالسيد سلطان علي ببغداد هما من رغبت الشيعة الأمامية عنهما وعن زيارة قبرهما قديما وحديثا "[3] وهذا يوضح أيضا بأن عدم الرغبة في هذان الشخصان عند الأهالي وخاصة مذهب الامامية الذي له مقلدين كثر فكيف يتم بناء على قبورهم مراقد ومن ثم قباب وتصبح مزارات وهما غير مرغوب فيهما أصلا . وهنا معلومة يجب التطرق إليها وهي أن حتى قبر محمد الفضل عليه خلاف أيضا في تنسيبه وهذه غالبا هي مشكلة تنسيب المراقد لأصحابها نتيجة لعدم التوثيق الصحيح لها عبر ألازمنه الماضية.

---

(1) للشيخ محمد حرز الدين / مراقد المعارف / ج 2 صفحة (169).
(2) محلة الفضل : تقع هذه المحلة في مدينة بغداد شارع الكفاح أحد شوارع بغداد الرئيسية والى جانبه جامع كبير ضمن دار واسعة ممن نص عليه العميدي في مشجره والداودي في عمدته وبلقبه اشتهرت المحلة التي فيها قبره بجانب الرصافة .
(3) الشيخ محمد حرز الدين / مراقد المعارف ج 2 صفحة (170).

فالبعض نسب مرقد محمد الفضل إلى :

1- الفضل بن سهل بن بشر بن سعيد الاسفرايني[1] الشافعي الواعظ البغدادي المتوفي سنة 548 هـ .
2- الفضل بن الربيع هارون الرشيد .
3- ويقال أنه ضريح الأمير (الفضل بن عبدالملك الهاشمي العباسي) الذي كان من أكابر أعيان بني العباس وعلمائهم وهو أمير مكة في موسم الحج توفي ببغداد سنة 307 هـ.
4- نسبة إلى غياث الدين محمد بن الفضل وزير السلطان أبي سعيد بهادخان .

نلاحظ أن هناك العديد من اشتبه بأن هو صاحب مرقد الفضل وبالتالي إن الشيخ حرزالدين لم يقف بشكل قاطع نحو تنسيب هذا المرقد وهذا الكلام ينطبق على أخيه (علي) أيضا. بالإضافة إلى أن هناك جزم مطلق بأن السيد إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق لم يكن له ولدا أسمه (الفضل) ولم تذكره كتب الأنساب وهذا مخالف للرأي الذي يقول بأنه أعقب ولدين هما علي ومحمد المذكور وهذا لا يصح فكيف (أعقب من لم يعقب) وهذا ما ذكرته المصادر النسبية[2] .
من خلال ما تقدم يتبين لنا بأن الجامع ليس لـ (علي بن الفضل بن إسماعيل بن جعفر الصادق) وليس أيضا للسيد علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليهم السلام).

(1) د. مصطفى جواد , واحمد سوسه / دليل خارطة بغداد/ صفحة (238) .
(2) المصادر:
- أبو نصر البخاري/ سر السلسلة العلوية / صفحة (35).
- التونجتي/ فرق الشيعة / صفحة (75).
- لابن عنبه الحسني/ عمدة الطالب .
- محمد أمين غالب الطويل/ تاريخ العلويين/ صفحة (151).

ثالثا : السلطان سيد علي بن يحيى بن ثابت الرفاعي

أن السيد سلطان علي هو بن يحيى بن ثابت بن حازم (أبو الفوارس) الرفاعي الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب مرور بسيدنا الإمام موسى الكاظم (عليهم السلام).
هكذا عرفه أهل بغداد من عامة الناس وهو والد القطب السيد أحمد الرفاعي (قدس الله سره) المولود سنة (459 هـ) في مدينة البصرة وأنتقل وسكن مع أخواله في أم عبيدة[1] من أعمال واسط بعد وفاة أبيه ودرس العلوم على يد شيوخ عصره وكان زاهدا متصوفا أخذ الطريقة الصوفية من أبن عمه السيد حسن بن السيد محمد عسله بن السيد حازم (أبو الفوارس) الرفاعي. وقد ورد ذكره في الكثير من المصادر الرفاعية المتمثلة بالأنساب والفرمانات وما دونه المتصوفة حول هذه الشخصية صاحبة المكانة المرموقة والمقام الرفيع والذي يعتبر من أحد أعلام الجهاد في سبيل الله وإعلاء راية الإسلام لقب بالعديد من الألقاب منها (شيخ الشيوخ , أبن النقيب , أبن الرفاعي)[2] هذا ما ذكره صاحب مخطوط الزبدة في الأنساب . ولقب أيضا بتاج الصالحين وسلطان العارفين لمقامة وكراماته. ولقد ذكر لقب (سلطان العارفين) صاحب مخطوطة غاية التحرير للشيخ عبدالعزيز بن أحمد الديربني[3] حيث قال (فأولدها سلطان العارفين السيد علي أبا الحسن ويعرف بالمكي) حيث عند زواج السيد يحيى من السيدة العارفة (عَلما الأنصارية) وبمرور الزمن فأنه كان يلقب بـ (سلطان العارفين) فحذفت صفة العارفين وبقي لفظ السلطان فأخذ يسمى بالسلطان علي .

---

(1) أم عبيدة : هي على مسيرة يوم من واسط أي تقع على بعد خمسين ميل جنوب شرقي واسط تسمى اليوم بقضاء الرفاعي وذلك لوجود قبر الولي القطب السيد احمد الرفاعي (قدس الله سره) فيها.

(2) السيد النقيب شيخ الشرف علي البحراني العبدلي الحسيني/ مخطوط الزبدة في الأنساب في ذراري السبطين الحسن والحسين / ت 850 هـ .

(3) عبدالعزيز أحمد الديرني الشافعي الأحمدي/ مخطوط كتاب غاية الاختصار في نسب قطب العصر غوث الزمان سيدنا أحمد الرفاعي الكبير (رض) / صفحة (8).

أما ما قاله العلامة (مرتضى أل نظمي البغدادي) في كتابه جامع الأنوار[1] والذي ترجمة وأضاف إليه العلامة عيسى صفاء الدين البينديجي القادري وهذا النص لسنة 1083 هـ حيث قال ما نصه " السيد سلطان علي من المشايخ العظام والسادات الكرام مدفنه في بغداد " .

وهذه دلاله على كونه من سادات أل البيت الكرام وأنه من مشايخ التصوف .

أما قصة قدومه إلى بغداد فقد أجمعت عليه جميع المصادر وهي كالأتي :

" في سنة 519 هـ وقعت الفتن الكبيرة بين أهل البدع والباطنية وكان السيد علي يومئذ يمثل الطالبيين الصوفية بعد الشيخ منصور بواسط فأجمع الناس على سفره إلى بغداد ليكشف للخليفة العباسي المسترشد بالله[2] فساد أهل البدع فتوجه إلى بغداد وكتب صاحب واسط يومئذ (عماد الدين الزنكي)[3] إلى الخليفة ليعلمه بجلالة قدر السيد علي فعرف الخليفة قدره ورفع مكانه وكان بين السيد علي والأمير مالك أبن المسيب[4] صحبة ومودة فنزل ضيفا جليلا في بيته (داره الذي هو من ملحقات ألخلافه العباسية) بمحلة رأس القرية ببغداد وبعد أيام استدعاه الخليفة إلى حضرته فأعزه وحياه وذكر له أمر الباطنية بسبب استفحال أمر السلطان محمود بالعراق.

---

(1) مرتضى أل نظمي البغدادي / جامع الأنوار / 1083 هـ .

(2) المسترشد بالله : هو أبو جعفر الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبدالله بن محمد بن القائم عبدالله بن القادر القريشي الهاشمي العباسي البغدادي مولدة في شعبان سنة ست وثمانيين وأربعمائة (486) هـ في أيام جدة المقتدي وخطب له بولاية العهد وهو يرضع وضربت السكة باسمة * بويع بالخلافة عند موت أبيه سنة 512هـ وأصبح خليفة للمسلمين.* سير أعلام النبلاء / للذهبي / ج 19 صفحة (561) .

(3) عماد الدين الزنكي : هو الملك عماد الدين لاتابك زنكي بن الحاجب قسيم الدولة أقسنفز بن عبدالله الزنكي صاحب حلب فوض إليه السلطان محمود بن ملكشاه شحنيكه بغداد في سنة أحدى عشر وخمسمائة من العام الذي ولد فيه أبنه الملك العادل نور الدين الشهيد * .

*سير أعلام/ للذهبي / ج 20 صفحة (189 -190).

(4) الأمير مالك بن المسيب : هو الأمير مالك بن المسيب العقيلي وهو من بقايا أمراء الدولة العقيلية التي حكمت من (386 - 489) هـ (966- 1096) م فأستقر الأمير مالك في بغداد فأعزه الخلفاء العباسيين وأعطوه دارا من ملحقات دار الخلافة العباسية وكانت تسمى دار أبن المسيب لمكانته ويعتقد انه من أبناء (أحفاد) الأمير المسيب بن زهير.* سير أعلام النبلاء / للذهبي / ج 11 صفحة (132) .

فقال له السيد علي أخشى عليك فأن لم تجدع أنف البدعة يحيط بأصلها وكم جدعت الفتنة أنفا فسكت فحم في تلك الليلة وبعد مضي سبعة أيام من مرضه توفي فعمل عليه الأمير مالك مشهدا برأس القرية " .
وقد ذكرت العديد من المصادر بأن المدفون برأس القرية هو (السلطان علي) والد السيد أحمد الرفاعي (قدس الله سره) منها ما ذكره صاحب كتاب تاريخ محاسن بغداد وهو (تهذيب غاية المرام) لمؤلفه ياسين العمري حيث قال ما نصه : " المحلة والجامع والعقد نسبت إلى السيد سلطان علي الحسيني والد سيدنا أحمد الرفاعي (رحمهما الله تعالى) وأصل هذا الجامع هو قصر الأمير أبن المسيب وتوفي به سلطان علـــي أثناء زيارته لبغداد ودفن فيه وصار له مرقدا " (1).

(1) ياسين العمري / تاريخ محاسن بغداد (تهذيب غاية المرام) / صفحة (320) .

أما ما ذكره الأستاذ عباس العزاوي في كتابه تاريخ العراق بين احتلالين[1] فأنه ذكر في البداية أسمه حيث قال (أبو الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن المكي نزيل أشبيلية الرفاعي الحسيني ......السيد الشريف سلطان العارفين) ، فهذا النص فيه توضيح باسمه وهو (علي) وكنيته (أبو الحسن) ولقبه (سلطان العارفين) وانتسابه (الرفاعي الحسيني) ثم يعود مسترسلا ليثبت مكان وفاته حيث قال (ونزل بيت الأمير مالك بن المسيب برأس القرية محلة ببغداد وقد كتب بشأنه للخليفة ما يلزم أن يكتب عماد الدين الزنكي صاحب واسط فأعزه الخليفة ورفع مكانه وبعد أسبوع من مرضه توفي فعمل له الأمير مالك مشهدا برأس القرية وهو إلى ألان يزار ويتبرك به).

وقد ذكر أيضا صاحب تاريخ الأسر العلمية لمؤلفه محمد سعيد الراوي البغدادي[2] في هامشه عندما وضح ما قيل في جامع السلطان علي حيث قال : " كان أصله دار للأمير ملك المسيب نزل فيه السيد علي بن يحيى بن ثابت وهو أبو السيد أحمد الرفاعي " .

وقد ذكر صاحب مخطوط غاية التحرير لمؤلفه عبدالعزيز بن أحمد الديريني مكان وفاته حيث قال ما نصه : " سلطان العارفين السيد علي أبا الحسن ويعرف بالمكي الزاهد صاحب المشهد المنور بظاهر الجانب الشرقي من بغداد "[3] وقد ذكر ذلك من الكتاب المعاصرين منهم الأستاذ ثامر عبدالحسن العامري في كتابه المراقد والمزارات بأن صاحب المرقد هو السيد علي بن يحيى بن ثابت الرفاعي حيث قال ما نصه : " توفي فعمل عليه الأمير مالك بن المسيب مشهدا برأس القرية وهو إلى الآن يزار وله منزله في قلوب الناس "[4] .

---

(1) عباس العزاوي/ تاريخ العراق بين أحتلالين / ج 2 صفحة (362) .
(2) محمد سعيد الراوي البغدادي / تاريخ الأسر العلمية في بغداد / على هامش صفحة (227) .
(3) مخطوط غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان سيد أحمد الرفاعي / للعالم المفسر القدوة عبدالعزيز أحمد الديريني / صفحة (8) .
(4) ثامر عبدالحسن العامري / المراقد والمزارات / صفحة (270) .

من خلال ما تقدم نلاحظ ما يلي :
أن خلافة المسترشد بالله العباسي كانت من سنة (512 هـ - 529 هـ) وهذا ما أكده أبن كثير وغيره من المصادر حيث أن مدة خلافته سبع عشر سنة وستة أشهر وعشرون يوما[1]. وأن قصة الباطنية وحوادثها وقعت فعلا وتم قتل الخليفة العباسي المسترشد بالله عندما نشب القتال بينه وبين السلطان مسعود وهذا ما أكدته العديد من المصادر أيضا.
وأن تسمية السلطان علي بن يحيى بن ثابت الرفاعي بسلطان العارفين وذلك لكونه من كبار الصوفية ومرشديها وكما وضحنا ذلك في أعلاه وأن قدومه إلى بغداد كان سنة (519 هـ) وفي هذه السنة وقعت الفتن الكثيرة بين أهل البدع والباطنية وأن بعض المصادر تشير إلى أن عماد الدين الزنكي المولود سنة (447 هـ) والمتوفي سنة (540 هـ) وهذا يتطابق من حيث الفترة الزمنية لمعاصرته الخليفة العباسي المسترشد والسيد سلطان علي الرفاعي وهو الذي كتب للخليفة أن يسمع منه وخاصة عندما تدهورت العلاقة بين الخليفة العباسي المسترشد بالله والسلطان السلجوقي محمود في سنة (519 هـ) وقد كان لـ (عماد الدين الزنكي) الدور الكبير في إنهاء الصراع بينهما وتجاوز الأزمة بأمان وهذا ينسجم مكانيا و زمانيا وتاريخيا مع ما ذكر في قصة السلطان علي هذا من جانب.

(1) أبن كثير/ البداية والنهاية/ ج 12صفحة (208)/ ابن الأثير/ الكامل في التاريخ/ ج 9 صفحة (283) .

ومن جانب أخر فأن الأمير مالك أبن المسيب العقيلي الذي كان ذي منزلة عند الخلفاء العباسيين وخاصة الخليفة المسترشد بالله لكونه من بقايا أمراء ألدوله العقيليه ولذلك منحوه دارا من دور ألخلافه العباسية والتي كانت له مسكنا والذي كان على علاقة طيبه مع السيد سلطان علي الرفاعي الذي جعل الأمير المسيب من داره مرقدا دفنه فيه وأوقفه له ومن خلال ما تقدم أعلاه نلاحظ بأنه هو الأخر معاصر لهذه الشخصيات وهذا يضيف دليلا أخر على تأييد على ما جاء في قصة (السلطان علي).

ونلاحظ من خلال قراءة مجريات الأحداث التاريخية أن السر الإلهي العجيب بأن الباطنية قد نهضت على الخليفة المسترشد بالله في سنة (529 هـ) والتي كانت سبب الحرب بين الخليفة و السلطان مسعود فقتلوا الخليفة العباسي وجدعوا أنفه ومثلو به فكان أهل القلوب يقولون قد أشار إلى هذه الواقعة بل وصرح بها السيد علي الرفاعي عن طريق الكشف للمسترشد قبل عشر سنين.

وهنا لابد أن نذكر بأن الأستاذ محمود شكري الالوسي قد ناقض قوله الأول في كتابه الأسرار الإلهية في شرح العقيدة الرفاعية إذ قال بأن صاحب المرقد هو السيد سلطان علي الرفاعي والد السيد أحمد الرفاعي.

رابعا : السلطان علي بن أويس بن حسن الجلائري

أن أول من ذكر هذا الرأي هو الأستاذ المؤرخ المحامي عباس العزاوي[1] في كتابه العراق بين أحتلالين[2] على الرغم من أنه قد تراجع عن رأيه في نفس الكتاب المذكور إلا أنه يجب أن يذكر هذا الرأي ليكون المتلقي في صورة متكاملة عن الآراء التي طرحت.

يقول العزاوي ما نصه : " أنه قبر علي شاه زادة المقتول في حربه مع أحمد أويس الجلائري سنة (785 هـ) وأصل أسمه سيدي السلطان علي فأضيف حرف الياء إلى كلمة سيد " ، وقد تبين أن العزاوي قد أخذ معلوماته من كتاب كلشن خلفا[3] لمؤلفه نظمي زادة مرتضى[4] والذي جاء فيه ما نصه : " والظاهر أن الشيخ علي هذا منسوب إليه جامع السيد سلطان علي فأنه ولي بغداد ودفن فيها وموضع الخلافة في مرافق الخلافة العباسية وهو الأنسب بالسلاطين وأما ما يقال من أنه أبن الرفاعي فذلك من الموضوعات " .

(1) عباس العزاوي : هو عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر العزاوي نسبة إلى قبيلة العزة في العراق ولد في الخالص احد أقضية محافظة ديالى سنة (1890 م – 1307 هـ) وهو مؤرخ ومحامي وأديب له العديد من المؤلفات منها تاريخ عشائر العراق وتاريخ العراق بين أحتلالين . توفي في بغداد سنة 1971 م – 1391 هـ .

(2) عباس العزاوي/ تاريخ العراق بين أحتلالين / ج 2 صفحة (173) .

(3) نظمي زادة مرتضى/ كلشن خلفا / الحاشية / صفحة (50) .

(4) نظمي زادة : هو السيد مرتضى بن السيد علي البغدادي ثم الرومي الشهير نظم أل زادة المتوفي سنة (1136) هـ .

قبل التطرق على الآراء أعلاه فيجب أن نذكر نسب علي شاه زادة بن أويس وحسب ما ذكره أبن خلدون[1] في تاريخه حيث ذكره كالأتي : " الشيخ علي بن أويس بن الشيخ حسن بن أقبغا بن أيكلان سبط أرغو بن أبنجا "[2] وهو من قبيلة جلائر الالخانية المغوليه وتعد من أكبر قبائل المغول موطنهم بلاد ما وراء النهر وان أول من أطلق عليه لقب سلطان من هذه العائلة هو جده مؤسس الدولة الجلائرية المغوليه (حسن بزرك) الذي كان سياسيا حكيما وأعلن ولائه للسلطان المملوكي في مصر ليكون سنده الذي يحتمي به حيث أعلن نفسه في سنة (740 هـ) حاكما مستقلا في بغداد[3] وأتخذ لقب (السلطان تاج الدين) إلا انه كان أكثر شهرة بلقب (الشيخ حسن الكبير) أو (حسن بزرك) بالفارسية. وهناك ملاحظة بأن الجميع كانوا تحت لواء السلطان المملوكي في مصر ، وأن الدولة الجلائرية حكمت من سنة (738 هـ - 836 هـ)

(1) أبن خلدون : هو عبدالرحمن بن محمد أبن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ولد في تونس سنة (732 هـ) وهو مؤرخ وقاضي وكاتب سير ذاتيه وعالم اجتماع له العديد من المؤلفات منها تاريخ أبن خلدون وأسمه العبر وديوان المبتدء والخبر توفي سنة 808 هـ وقيل 810 هـ في القاهرة .

(2) أبن خلدون / تاريخ أبن خلدون / صفحة (627) .

(3) أبن عرب شاه / عجائب المقدور في أخبار تيمور / طبعة كلكتا سنة (1817) م .

أما ما ذكره صاحب كتاب بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها و رؤسائها / للأستاذ باقر الورد[1] نبذة مختصرة عن تولي (علي بن أويس) حكم بغداد حيث ذكر ما نصه : " هو السلطان علي بن أويس بن الشيخ حسن الجلائري أُرسل أيام أبيه إلى العراق أثر الغرق ببغداد مع الوالي إسماعيل فكان أمير البلاد إلا أنه رأى استبدادا من الأمير إسماعيل فأغتاله وأعلن ولايته على بغداد بعد وفاة السلطان أويس أستمر في ولايته وبعد مدة سار السلطان حسين من تبريز إلى بغداد فانهزم الشيخ علي ثم عاد إليها ولما تسلطن السلطان أحمد مال الأمراء المخالفون للسلطان علي وحرضوا السلطان علي على مقارعة أخيه الأكبر السلطان علي في المعركة وكانت مدة حكمة في بغداد حوالي السنتين ويذكر بعض المؤرخين أن جامع السيد سلطان علي بني في عهده وسمي باسمه"[2] ، وقد ذكرت هذه الواقعة في كتاب العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين[3] إلا أن الخلاف أنه ذكر الشيخ علي بدل السلطان علي ومده حكمه ذكرها عشر سنوات حيث جاء فيه : " لما تسلطن السلطان أحمد مال الأمراء المخالفون إليه وشوقوا الشيخ علي لمقارعة أخيه فكانت النتيجة انه قتل في المعركة......وكانت مدة حكمة عشر سنوات وترك أبنا أسمة شاه ولد ".

(1) باقر أمين الورد : هو الأستاذ باقر أمين الورد أو الوردي محامي ولد في مدينة الكاظمية ببغداد سنة 1921 م له العديد من المؤلفات منها معجم العلماء العرب شارك في العديد من مجالس الأدب في بغداد توفي سنة 1989 م .

(2) باقر أمين الورد / بغداد (خلفاؤها , ولاتها , ملوكها, رؤسائها) / صفحة (101).

(3) عباس العزاوي / تاريخ العراق بين احتلالين / ج 2 صفحة (88).

من خلال ما تقدم نلاحظ أن السلطان (علي بن أويس الجلائري) لم يلقب بالسلطان لان أخيه أحمد هو الذي تسلطن وهو مات في حياته حسب ما ذكره العزاوي وباقر الورد هذا من جهة وأختلف العزاوي والورد فأحدهما لقبه بالسلطان علي والأخر لقبه بالشيخ علي وهو الأصح ، وهذا من جهة أخرى وأن لقب شاه زادة الذي أُطلق على (الشيخ علي) حيث أنها تعني باللغة الفارسية (الملك النبيل) حيث أن كلمة شاه بالفارسية تعني (الملك) وكلمة زادة تعني (النبيل) وعند تعريف كلمة (زادة) حسب ما جاء في قاموس المعاني فأن هذه الكلمة ليست أسما بل هي لاحقة تضاف على أخر الأسماء فتؤدي معنى لـ (أبن) وهي فارسية جاءت عن طريق العثمانيين مثل (باقي زادة , أمير زادة) أي أبن الباقي , ابن الأمير وفي الدولة العثمانية أطلق لقب (شاه زادة) على أبناء السلطان الحاكم وتقابلها بالعربية أبن الملك وزادة لفظه يقابلها بالتركية كلمة (أغلو) , ونلاحظ بأن لقب الشيخ كان لجده مؤسس الدولة الجلائرية الذي كان يطلق عليه (حسن بزرك) حسب ما جاء في تاريخ أبن خلدون على الرغم من أنه أعلن نفسه سلطانا وأما كلمة بزرك فإنها تعني بالفارسية (العظيم , العالي , الكبير) وهذا يعني أنه (الشيخ العظيم , أو العالي أو الكبير ....الخ) وقد ذكر صاحب كتاب العقود الفريدة عند ذكره علي بن أويس فقد ذكره بالشيخ علي حيث جاء ما نصه (ففروا بالشيخ علي إلى تستر) وفي موضع أخر (فأتاه أخوه الشيخ علي من تستر) وفي موضع اخرمن نفس الكتاب[1] (ملك الشيخ علي بغداد) وأضيفت إليه في مكان أخر لقب (شاه زاده) حيث قال (وأقاموا الشيخ علي شاه زاده بن أويس).

(1) احمد بن علي المقريزي تقي الدين/ درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة / حققه محمود الجليلي ج 1 صفحة (321 , 322).

بالإضافة على كل ما تقدم إلا أن مقتل (علي شاه زادة الجلائري) كان في تبريز[1] حسب ما ذكرته المصادر وهذا ما أيده أيضا العزاوي[2] عندما تراجع واعترف بأن الشيخ علي زادة قتل في تبريز وحمل إلى أخيه السلطان أحمد الجلائري وبه رمق فمات وكان ذلك في سنة (786هـ) وفي بعض المصادر كان موته سنة (785هـ) ، ولم يذكر أحد من المؤرخين أنه قتل في بغداد[3] أو أنه نقل إلى بغداد[4] سوى هناك أشارة إلى ما ذكره باقر أمين الورد بأنه قد بنى جامع السيد سلطان علي في عهده بقوله (ويذكر بعض المؤرخين أن جامع السيد سلطان علي بني في عهده وسمي بأسمه)[5] وعند ذكر مقتله حيث قيل فيه: " فخرجوا من بغداد في جمع كبير حتى قاربوا توريز فسار أحمد منها إلى أردبيل فتقدم ألأمير خضر شاه بن سليمان شاه الابيلاني وهو أكبر أمراء في طائفته من العسكر فلقيه قره محمد وهزمه فانهزم بهزيمته جميع القادة وأصيب الشيخ علي شاه زادة بسهم فحمل إلى أخيه احمد وبه رمق ومات".

ومن هذا نستنتج أن أحمد قد كان في اردبيل وعندما حمل إليه أخيه الشيخ علي فأنه قد مات عنده وهذا يعني أنه مات في أردبيل ولم توجد رواية لعودة جثمانه إلى بغداد وإنما أكد دفنه في تبريز . وثم من غير المنطق حمل جثمان من أردبيل إلى بغداد في تلك الظروف العصيبة وأن دفنه في تبريز هو الأصح.

---

(1) تبريز : تقع تبريز في غرب محافظة أذربيجان الشرقية وهي من مدن إيران الكبرى يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان (تبريز بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاي) معناها قاهرة الحرارة .

(2) عباس العزاوي / تاريخ العراق بين أحتلالين / ج 2 صفحة (173) .

(3) د. مصطفى جواد , د. أحمد سوسه / دليل خارطة بغداد / صفحة (304) .

(4) علي ظريف الاعظمي / تاريخ بغداد / صفحة (158) .

(5) باقر أمين الورد / بغداد (خلفاؤها , ولاتها , ملوكها , رؤسائها) صفحة (101) .

من خلال ما تقدم نلاحظ أن الأستاذ عباس العزاوي قد صحح رأيه كما أسلفنا مسبقا وقد بين بأن صاحب المرقد هو ليس السلطان علي شاه زادة الجلائري بالإضافة إلى اعترافه بأن صاحب المرقد هو السيد سلطان علي الرفاعي كما ذكرنا ذلك في الموضوع السابق وهذا ما جاء به بنفس كتابه تاريخ العراق بين احتلالين ونقل منه بأنه قد ذكر هذا في كتابه الخطي تاريخ الربط والزوايا ببغداد .

خامسا : السيد علي بن محمد بن فلاح المشعشعي

أن هذا الرأي قد طرحة العلامة الدكتور مصطفى جواد[1] والدكتور أحمد سوسه[2] في دليل خارطة بغداد حيث قالا ما نصه : " لم نجد من الرجال من تسمى بالسيد سلطان علي إلا السيد سلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشعي المقتول سنة (861 هـ) "[3] أما ما ذكره أحمد الرجيبي بقوله (الظاهر أن صاحب المرقد هو المشعشعي)[4] .

أن الكلام عن السيد علي بن محمد بن فلاح المشعشعي يحتاج بحد ذاته إلى بحث مستقل ولذلك سوف لا نتطرق إلى عقيدته وما كان يسير عليه من نهج ونذكر في هذا البحث فقط ما يهمنا ولو بجزء مبسط على نسبه وترجمة حياته ووفاته ومع ذلك ألقابه ومن يريد الاطلاع على التفاصيل الأخرى وبشكل موسع فهناك العديد من المصادر يمكن الرجوع والركون عليها[5] .

---

(1) مصطفى جواد : هو الأستاذ العلامة في اللغة العربية عراقي المولد حيث ولد سنة 1904م في محلة القشله ببغداد وتوفي فيها سنة 1969 م ويعد من عمالقة اللغة العربية له العديد من المؤلفات منها دليل خارطة بغداد بالاشتراك مع أحمد سوسه والحوادث الجامعة وسيدات البلاط العباسي وغيرها من المؤلفات .

(2) أحمد سوسه : هو الدكتور أحمد نسيم سوسه ولد في الحلة بالعراق سنة 1900م له العديد من اهتمامات الهندسية والزراعة والجغرافية والتاريخ له بحث في تاريخ العراق الحضاري وله العديد من المؤلفات منها العرب واليهود في التاريخ وفي طريقي للإسلام علما أنه كان يهودي الديانة وأعتنق الإسلام توفي ببغداد سنة 1982م .

(3) الدكتور مصطفى جواد , الدكتور أحمد سوسه / دليل خارطة بغداد / صفحة (305) .

(4) أحمد الرجيبي / النجوم الزواهر في مشجرة السيد الأمير ناصر / صفحة (95) .

(5) محسن ألامين / أعيان الشيعة / ج 5 صفحة (55). وتاريخ الغياثي وغيرها من المصادر.

أما عن نسبه فهو : السيد علي بن محمد بن فلاح بن هبة الله بن الحسين بن علي المرتضى بن ألنسابه عبدالحميد بن شمس الدين فخار ألنسابه الحائري بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي القاسم محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبدالله الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).
وأن السيد علي المشعشعي أول من أطلق عليه لقب (المولى) والذي استعمل اسما ولقبا لأمارتهم إمارة (الموالي) أي أن الدولة المشعشعية التي تأسست سنة (840هـ - 1025 هـ) (1436 م – 1724 م) فأنها تشكلت على يد شخصية عربية موسوية علوية نزحت من حلة العراق إلى منطقة الحويزة التي كانت عاصمة لهم والتي تقع غرب إيران حاليا وجنوب شرق العراق و كذلك منطقة الأهواز أيضا والتي برز منها العديد من الرجالات منهم السيد علي بن محمد بن فلاح المشعشعي الذي هو من أمراء (المشعشعين)[1] في الأهواز و الحويزة يلقبه صاحب الضوء اللامــع[2] بالخارجي (الشعشاع) ويدعوه غيره بالمولى علي كما ذكره خير الدين الزركلي[3] وغيره أما لقب (المولى) الذي أشتهر به السيد علي المشعشعي فقد ذكرته العديد من المصادر التاريخية التي ترجمت حياته ومنها ما ذكره صاحب كتاب (الدراسة وتاريخها في النجف)[4] حيث ذكر ما نصه " وفي سنة (858 هـ) أعتزم المولى علي بن فلاح المشعشع على تدويخ العراق و انتزاعه من يد المغول فهجم واسطا وقاومه أهلها ثم أحتلها ...الخ ".

---

(1) أطلق لقب المشعشع إلى السيد فلاح بن هبة الله وذلك للنور الذي كان يشع من وجهة.
(2) شمس الدين السخاوي / الضوء ألامع / ج 6 صفحة (7).
(3) خير الدين الزركلي / الأعلام / ج 5.
(4) شمس الدين السخاوي / الضوء أللامع / ج 8 صفحة (280) .

وهنا أكد لقب السيد علي المشعشعي بـ (المولى) بقوله (المولى علي) وقد نقل أبن شدقم في تحفة الأزهار ما نصه : " بأن المولى عليا كان غالي المذهب سافر إلى العراق "[(1)]. وهنا نلاحظ أيضا شيوع لقب المولى عليه. وقد ذكره صاحب كتاب (روضات الجنات) تحت عنوان أول قتل وقع في النجف وكربلاء (أن المشعشعي هو من ألقاب مولى علي بن محمد بن فلاح) وهذا تأكيد أخر على أنه لقب بـ (المولى) والأدلة والمصادر كثيرة على هذا بالإضافة إلى ذلك وأثناء عملية البحث لاحظنا أن بعض المصادر قد أطلقت عليه لقب (الأمير) وهذا ما ذكره صاحب تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره[(2)] عندما قال ما نصه : " لما كانت سنة (857 هـ) وذلك في غرة ذي الحجة منه دخل الأمير علي المشعشعي مدينة كربلاء" وفي الهامش عرفه بأنه (الأمير علي المشعشعي) أما من لقبه بالسلطان فقد ذكره العزاوي في العراق بين أحتلالين ثم عاد ليذكره مرة أخرى بالمولى وكما سيتضح ذلك لاحقا .

أجمعت المصادر أنه توفي في حياة أبيه فقد ذكر عباس العزاوي في كتابه العراق بين أحتلالين[(3)] ما نصه : " وأثر عودة المولى علي إلى الحويزة سار بجيشه إلى جبل (كيلويه) وحاصر مدينة بهبهان وفي أحد أيام المحاصرة صاب المولى عليا سهم طائش من ناحية المدينة فقتله " .

---

(1) أبن شدقم / تحفة الأزهار / ج 3 صفحة (115).
(2) دائرة المعارف الحسينية / تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره / ج 2 صفحة (50).
(3) عباس العزاوي / العراق بين أحتلالين / ج 3 صفحة (151) .

ومن هنا يتضح بأنه قتل في مدينة بهبهان[1] بسهم طائش رمقه وهذا أيضا ما أكدته المجموعة المخطوطة نقلا عن الغياثي حيث جاء فيها : "من ولد السيد محمد المشعشع المولى علي حكم في زمانه وقتل بسهم في حصاره لقلعة بهبهان سنة (861 هـ) ". وقد ذكر في تاريخ الغياثي بأنه "قتل في بير بوداق بن جهان شاه بن قره يوسف التركماني في القره قونيلي في خوزستان وسلخ جلده وحشي تبنا وأرسل رأسه إلى جهان شاه"[2]. وقد ذكر بأن جرحه أحد المتسللين والمدعو (محمود بيرام) وحز رأسه وأخذوا جثته وسلخوا جلده وحشوها تبنا. وقد أيد ذلك الشيخ خير الدين الزركلي[3] عندما قال : " وأستمر في إلحاده وظلمه إلى أن أصابه سهم من بعض الأتراك (بهبهان) بالقرب من جبل (كيلويه) فمات في حياة أبيه ". أما ما ذكره صاحب الضوء اللامع[4] حيث قال " بعد أن استولى مولى علي على كربلاء والنجف ولى هاربا إلى البصرة لما علم بقدوم جيش عرمرم لمقاتلته بقيادة (بير بوداق) إلى أن قتل سنة (861 هـ) على يد أحد أعوان الأمير بوداق الذي أستطاع أن يغتاله برمية سهم أردته قتيلا عندما كان يستحم في مياه (كوهكيلوله) من أعمال بهبهان في إيران". أما قصة أنه تم قتله في قلعة (بهدنان) ومن ثم جلب رأسه إلى والي بغداد العثماني من ثم وضعه في صندوق من الخشب ومن ثم دفنه في محلة رأس القرية على ضفة نهر دجلة وثم بناء جامع عليه من قبل حسن باشا والي بغداد أكراما للسلطان عبدالله بن فرج المشعشعي المدفون في أطراف بغداد ومشهده ماثل للعيان في منطقة أللطيفية قرب الشارع العام فأن هذا الكلام لا يسنده دليل تاريخي وهو بحاجة إلى مصادر لإثباته وخاصة أذا علمنا بأن أكثر الدلائل تشير إلى أنه قتل في بهبهان كما وضحنا ذلك في أعلاه وأن ما أكدته المصادر من رواية حز رأسه وحشي جلده تبنا حتى وأن كان فلا يمكن أن يدفن رأس لشخص لا يرغبه الناس إكراما لشخص هو لا يرغبه أيضا .

---

(1) بهبهان :مدينه إيرانية تقع غرب البلاد في محافظة خوزستان تبعد عن مدينة الأهواز حوالي 300 كم شرقا .
(2) تاريخ الغياثي / صفحة (274) .
(3) خير الدين الزركلي / الإعلام / ج 5 .
(4) شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ج 6 صفحة (7).

أن المطلع على سيرة المولى علي بن محمد بن فلاح المشعشعي المقرونة بالحروب ونهب وهدم المراقد في النجف وكربلاء وبقية المدن فأن أفعاله هذه لا تستحق الإكرام والتقدير حتى يقوم الوالي ببناء مرقد وجامع له بالإضافة إلى ما يحمله الأهالي والمسلمين من الحقد عليه وأنه غير مرغوبا لدى الجميع إذن فما الذي دفعهم لبناء مرقد له**!؟** يتبرك به ويزار**!!؟** وإذا كان بهذه الدرجة من الإكرام فكيف تحشى جثته بالتبن وتترك بقية أحشائه في العراء وكيف يتم القبول بجلد محشو تبنا أن يبنى عليه مرقد وجامع وهذا ما لا يقبله العقل والمنطق . بالإضافة إلى ذلك فقد أجمع المؤرخون بأن جثمان المولى علي بن فلاح المشعشعي لم تصل إلى بغداد. ونلاحظ أيضا أنه قد أطلق عليه لقب (المولى , الأمير) وأن أطلاق لقب السلطان عليه ضعيف جدا في المصادر سوى ما ذكره العزاوي وليعود ويطلق عليه لقب المولى أيضا. أما كونه من أبناء الكاظم (عليه السلام) على رأي الشيخ الصديقي الدمشقي الذي اعتمد عليه الأستاذ عبدالرزاق كمونه فهو من أحفاده البعيدين وليس من أبنائه المباشرين والتناقض واضح لان مقتله في بهبهان التي تبعد 300كم شرقا عن الأهواز والحويزة عاصمة الدولة المشعشعية فالأولى دفنه هناك فليس من المنطق والمعقول جلب رأس بدون جثه إلى بغداد لشخص غير مرغوب فيه لما هو عليه من حال وسيره فأنه لا يستحق أن يبنى له مرقد حتى في بهبهان نفسها لما فيه ما فيه من صفات واعتقاد.

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا قطعا بأن صاحب المرقد هو ليس المولى علي بن محمد بن فلاح المشعشعي ولا يوجد أي دليل تاريخي يثبت ذلك أما الرأي فانه لا يغني من الحق شيئا ولا يهدي إلى السبيل .

سادسا : السلطان قره علي (علي ألجلبي)

عند البحث في لأروقة من تسمى بالـ (سلطان علي) وخاصة من له علاقة بمرقد وجامع السيد سلطان علي أو من يشتبه بكونه هو السلطان علي صاحب المرقد فقد ذكرت بعض المصادر صلة السلطان (قره علي) أو (علي ألجلبي) والذي جاء أسمه مقترنا بجامع السيد سلطان علي .

ويعد (علي ألجلبي) الصدر الأعظم الثمانيين في الدولة العلية العثمانية في أواخر حكم السلطان العثماني مصطفى الأول(1) وبداية حكم السلطان مراد الرابع(2) خلال الفترة مابين (1623- 1624) م حصل على العديد من الألقاب في الدولة العثمانية وتدرج بها منها لقب قاضي زادة وهو قاضي العسكر وهي مرتبه دينيه أكثر مما هيه أداريه وحمل لقب (بيكلر بيكي) وهو لقب الباشا من أعلى الدرجات(3) وتعني بيك البيكات و (روم أيلي) وتعني أمير الأمراء(4) (أمير الجند) وكذلك لقب وزير قبة وأصبح واليا على بغداد كما ذكره نظمي زادة في كلشن خلفا حيث ذكر ما نصه : " (1019 هـ) عين علي باشا القاضي أمر روم أيلي واليا على بغداد ". ثم أعيد ليتعين للمرة الثانية والي على بغداد حيث ذكر: " في (1610 م - 1019 هـ) أهديت ولاية بغداد إلى علي باشا قاضي زاده " .

---

(1) السلطان مصطفى الأول : هو السلطان مصطفى بن محمد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الجلبي بن بايزيد الأول بن أورخان الغازي بن عثمان بن أرطغرل . ولد سنة 1591م وتوفي سنة 1639 م تولى الحكم مرتين المرة الأولى من سنة (1617– 1618)م والثانية من سنة (1622- 1623)م

(2) السلطان مراد الربع: هو السلطان مراد بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني ولد سنة 1612م وتوفي سنة 1640 م أستلم الخلافة سنة 1623م

(3) ستيفن همسلي لونكريك / تاريخ العراق في أربعة قرون/ صفحة 423.

(4) باقر أمين الورد/ بغداد (خلفاؤها , ولاتها , ملوكها ,رؤسائها) / صفحة (158).

ثم ترقى[1] حتى وصل إلى (وزير كمانكش)[2] وهذا اللقب استخدم في زمن السلطان مراد الرابع[3] وعمل كوزير رابع في الدولة العثمانية .أطلق عليه أسم (قره علي) حيث أن كلمة (قره) بالعثمانية هي صفه تعطى لكل شخص به سمره وهي تعني السلطان أيضا أو أمير بلغة أهل اليونان والبلقان وكذلك أطلق عليه لقب (علي الجلبي)[4] , ولاتوجد معلومات دقيقة على تاريخ ولادته ولكنه ولد في مدينة (اسبارطا)[5] او (اسبارتا) التركية والتي تعرف بمدينة الورود. أذن قد تولى السلطان علي باشا زاده ولاية مدينة بغداد مرتين و بلاشك فأنة قد قام بأعمار بعض المرافق الدينية وبعض الجوامع والأضرحة وهذا ما أكده الأستاذ عباس العزاوي في كتابه العراق بين احتلالين[6] حيث ذكر ما نصه : "جامع سلطان سيد علي الجلبي وهذا على شاطئ دجلة لصاحب الأنوار سيد علي الجلبي فأقام قواعد هذا الجامع وعين له خطيبا وخدما وقرر وظائفهم ويسمى اليوم جامع السيد سلطان علي ".

(1) تاريخ الدولة العثمانية / صفحة (279) .

(2) كمانكش : تعني الماهر بالرمي من القوس أو الحاذق وأستعمل هذا اللقب في زمن السلطان مراد الرابع.

(3) نظمي زاده / كلشن خلفا / صفحة (210) .

(4) أن كلمة جلبي : هي نسبه مغولية كانت تستخدم في العصر العثماني وهو لقب افتخار وسيادة وهي لفظ (تركي, فارسي) معناه سيد أطلقه العثمانيون كلقب من ألقاب ألنباله والتعظيم على أعيان دولتهم .

(5) أسبارطا : أو أسبارتا هي مدينة تركية تقع جنوب غرب تركيا وهي من أقليم البحر الابيض تجاورها من الجنوب مدينة أنطاليا ومن الشمال مدينة أفيون ومن الشرق مدينة قونيا ومن الغرب مدينة بوردور وتسمى أيضا بـ(مدينة الورود) وذلك لوجود الحدائق الكثيرة فيها .

(6) عباس العزاوي/ تاريخ العراق بين أحتلاليين/ ج 5 صفحة (140) – كلشن خلفا / نظمي زاده/ صفحة (105).

وقد ذكر صاحب كلشن خلفا[1] بأن جامع السلطان علي قد بناه أحد ولاة بغداد وسماه مسجد سلطان علي الجلبي . وقد ذكرت المصادر بأن من أهم الآثار التي تركها والي بغداد علي باشا الجلبي هو قيامه بإكمال جامع القطب الشيخ عبدالقادر الكيلاني (قدس الله سره) وبناء جامع بأسمه وهو المسمى بجامع (سيد سلطان علي) وألحقت به تكية وتسمى بتكية (قره علي) وقد أكد ذلك الأستاذ أمين حسين في بحثه المنشور في مجلة الوروث[2] بأسم كتاب حلقات (بغداد تاريخ وحضارة) من أن علي باشا والي بغداد (988- 999) هـ. وقد أدخلت التكية مؤخرا بعملية التوسعة ومن ثم تأسيس مدرسة بأسمه أيضا. وتوفي السلطان علي باشا الجلبي (قره علي) في سنة (1624)م ودفن في جامع (عتيك)[3] أو عتيق علي باشا في اسطنبول ويعتبر هو من أقدم الجوامع فيها .

---

(1) نظمي زاده / كلشن خلفا / صفحة 50 .
(2) وهي مجلة من إصدارات المجمع العلمي .
(3) جامع عتيق : هو من أقدم جوامع أسطنبول بني سنة 1416م بناه خادم علي باشا الذي كان الصدر الأعظم أبان عهد بايزيد الثاني ودفن في عتيق باشا كلا من الخوجة سنان باشا وقره مصطفى باشا وشيد في هذا الجامع شوربخانه ومدرسة لتعليم القرأن وتكية للدراويش .

أذن ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن الأثر الذي تركة السلطان (قره علي باشا اجلبي) هو قيامه بإعادة بناء مسجد سيد علي وتوسعته إلى جامع على أثر المسجد القديم بعد أن تم تعيين خطيبا له وخدم والمرقد لشخص أخر اسمه السيد علي , بما أن السلطان علي الجلبي والي بغداد قد قام ببنائه وبالنظر لموقعه الوظيفي في ألدولة وموقعة الاجتماعي عند عامة الناس لما قام به من أعمال في بغداد وبنفس الوقت لما لمرقد سيد علي من مكانه وقدر عند البغداديون وبما أن كلاهما مشتركين بأسم علي فاندمجت التسمية باسم جامع السيد سلطان علي هذا من جهة أو أن السلطان علي الجلبي بالنظر لكونه والي بغداد فقد يكون أن الناس قد تطلق عليه (سيدي علي) وقد حذفت الياء ليكون سيد سلطان علي . أما البعض من يعتقد (أن من بنى الجامع الذي هو سلطان علي الجلبي قد دفن في الجامع الذي بناه فهذا اعتقاد خاطئ لان المرقد كان موجود مسبقا ودخل ضمن الجامع من خلال التوسعة ومن ثم أن السلطان قره علي الجلبي لم يدفن في هذا المكان كما وضحنا ذلك في أعلاه .

القسم الرابع

- الخلاصة
- الاستنتاج
- الخاتمة
- ملحق الصور
- المصادر
- المحتويات

الخلاصة

أن الغاية من هذا البحث هو الكشف عن الآراء المتعددة التي نسجت حول مرقد السيد سلطان علي وإعطاء الصورة الواضحة والدقيقة للمتطلع على حقيقة من يرقد داخله هذا وخاصة بعد أن لاحظنا بأن قسما من المؤرخين قد نسب هذا المرقد إلى أشخاص قد عاشوا بفترات تاريخية متفاوتة فبعد دراسة بعض المفاهيم الخاصة بهذا المرقد مع الاطلاع بشكل مبسط على ترجمة هذه الشخصيات فتوصلنا من خلالها إلى الخلاصة التالية :

أولا : أن جميع الآراء والمصادر التي أعتمد عليها الباحثين قد اتفقت بأن المكان هو محلة (المربعة) والمسماه رأس القرية وأن الدار هي للأمير مالك بن المسيب العقيلي وهي من ملحقات دار الخلافة العباسية وأن داخلها توجد مقبرة وحول المرقد توجد عشرة شواهد جميعها محصورة في غرفة واحدة.

ثانيا : أن المسجد والمرقد لم يكن موجودا قبل القرن الخامس الهجري ولم يحمل المكان تسمية السيد سلطان علي .

ثالثا : أول من بنى المرقد هو في بداية القرن السادس الهجري بناه الأمير مالك بن المسيب وبنى عليه مشهدا أما أول من بنى عليه جامع هو السلطان علي بن أويس الجلائري وعلى رأي المؤرخين سمي باسمه وتم تجديده وتوسعته وتعيين موظفين فيه قد تم ذلك في عهد السلطان قره علي الجلبي والي بغداد .

رابعا : أن لقب السلطان أطلق على العديد من الرجال منهم السياسيين أي الخلفاء والولاة والملوك ومن يعمل معهم ومن هم ضمن حاشيتهم وأطلق كذلك على رجال الدين والعلماء والوعاظ والأولياء والصالحين ومن رجال الصوفية ومنهم من أطلق عليهم اللقب لاحقا لاكتشاف مكانتهم العلمية والدينية وكذلك أطلق على الواجهات العشائرية وشيوخها وعوارفها.

خامسا : أن الرأي الذي طرحة الشيخ محمد حرز الدين بأن صاحب المرقد هو السيد علي بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق والذي أثنى عليه محمد بهجت الأثري والذي أعتبره أخ محمد الفضل فأن هذا الرأي ضعيف لا يمكن الركون إليه والاستناد عليه لعدم وروده في مصدر معتبر وثم أن علي بن إسماعيل كان يحمل صفة ذميمة وذلك بسبب وشايته بعمة الأمام موسى الكاظم (عليه السلام) وبذلك فأنه غير مرغوب فيه ومذموم عند عامة الناس هذا من جهة ولم يطلق على السيد علي بن إسماعيل لقب سلطان ولهذا يستبعد أن يكون هو صاحب المرقد.

سادسا : أن الرأي الذي طرحه الأستاذ عباس العزاوي بأن القبر هو للسلطان علي بن أويس بن حسن الجلائري فأن العزاوي قد تراجع عن ذلك لاحقا وصحح رأيه ووضح ما قاله بأن صاحب المرقد هو ليس علي شاه زاده الجلائري ولعل أن من أسباب أبداء هذا الرأي هو بسبب تولي السلطان علي الجلائري ولاية بغداد حسب ما ذكرت المصادر وأن تراجعه عن رأيه هو أنه قد توضح مقتل علي شاه الجلائري عنده وذلك بأنه قتل في أحد المعارك وذهب به إلى أخيه السلطان أحمد في أردبيل وبه رمق وعندما مات عاد به إلى تبريز ودفن هناك وبهذا تسقط رواية العزاوي ولهذا قد تراجع عنها أصلا وأن صاحب المرقد هو ليس السلطان علي الجلائري .

سابعا : هناك تطابق للآراء التي طرحت هو بأن صاحب المرقد هو من أبناء أو أحفاد أو من ذراري الأمام موسى الكاظم (عليه السلام) فقد وردت في هذا البحث ثلاثة أراء ارتبطت بالأمام موسى الكاظم (عليه السلام) وحسب ما ذكره المؤرخون وحسب الفترات التاريخية المتعاقبة وهي:

أ - السيد علي بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وقد ذكره الأستاذ عبدالرزاق كمونه مستندا على قول الشيخ مصطفى ألصديقي البكري الدمشقي وكما ذكرنا فأنه لم يحلل قوله وأن من خلال البحث لم نجد أبنا مباشرا للإمام موسى الكاظم (عليه السلام) أسمه علي إلا الإمام علي الرضا (عليه السلام) وهذا معلوم الترجمة من حيث تاريخ ومكان الوفاة الذي له مشهد في طوس من مدينة مشهد خراسان إيران وبالتالي فأنه مستبعد جدا أن يكون هو السلطان علي صاحب المرقد دفين بغداد .

ب - السيد علي بن فلاح المشعشعي وهو الرأي الذي ذكره الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسه , ان المولى علي المشعشعي ينتهي بسلسلة نسبه إلى السيد محمد العابد بن الأمام موسى الكاظم (عليه السلام) وهذا يعني أنه من أحفاده البعيدين ألا أن المصادر تشير إلى أنه قتل في (كوهيكوله) من أعمال بهبهان في إيران كما ذكرنا ذلك مفصلا وأن قصة حز رأسه وجلبه إلى بغداد ومن ثم يبنى عليه مرقد فهذا كلام لا يقبله العقل والمنطق وخاصة أن المطلع على سيرته المقرونة بالحروب وسفك الدماء ونهب المراقد وهدمها فمن غير المعقول بناء له مرقد يزار ويتبرك به بالإضافة إلى أنه لم يطلق عليه لقب السلطان بل كان يطلق عليه لقب المولى أو الأمير ولهذا لا يمكن الركون إلى هذا الرأي .

جـ - السيد علي بن يحيى بن ثابت الرفاعي وهو المعروف والمشهور في المصادر التاريخية والنسبية الرفاعية بأنه (سلطان العارفين) وقد أشار إليه السيد النقيب شيخ الشرف علي البحراني العبدلي والأستاذ عباس العزاوي والأستاذ ثامر العامري . وأن السيد علي الرفاعي يرجع بسلسلة نسبه إلى السيد إبراهيم المرتضى بن الأمام موسى الكاظم (عليه السلام) وهو بذلك يعد من أحفاده و ذرا ريه . وقد توافقت قصة قدومه إلى بغداد وكان معاصرا للشخصيات التي ذكرت في زمانه وهي (الأمير مالك بن المسيب والخليفة العباسي المسترشد بالله و عماد الدين الزنكي) وهذا يشير إلى أن بينهم علاقة مشتركة. وأما قصة الأمير مالك بن المسيب ودفنه للسيد علي في داره برأس القرية فهي أخذت الشهرة المتواترة وبالتالي فأنها دلاله على أنه هو من الدفن هناك. بالإضافة إلى ذلك تراجع وأعترف العزاوي بأن صاحب المرقد هو السلطان علي الرفاعي وهذا ما جاء في كتابه العراق بين أحتلالين الجزء الثاني صفحة (328) والذي ذكر ذلك في كتابه الخطي تاريخ الربط والزوايا ببغداد .

ثامنا : أما الرأي الأخر والذي يشير بأنه سمي بذلك نسبة إلى السلطان قره علي باشا أو كما يسمى بـ (علي الجلبي) والي بغداد في العهد العثماني المتوفي سنة (1624 م - 1034 هـ) والذي أقترن أسمه مع جامع السلطان علي فكما هو معلوم وموضح مسبقا بأنه لم يدفن في بغداد بل قد دفن في جامع عتيك (عتيق) في اسطنبول إلا أنه قد قام بإعادة بناء الجامع في سنة (998 هـ) وليدخل بذلك دار الأمير مالك بن المسيب من ضمن التوسعة وبما أن الدار تحوي المرقد فأصبحت جميعها داخل الجامع فأصبح دارجا وشائعا عند أهل بغداد من عامة الناس بأن الجامع الذي بناه السلطان علي سمي بأسمه وبنفس الوقت فأن له مكانه كبيره في قلوبهم وبذلك أصبحت الشهرة المتداولة عند الناس (سيد سلطان علي) وهنا وضعت صفة الاحترام للسلطان قره علي ألجلبي المجدد للبناء والتوسعة ولصاح المرقد فأطلق عليه جامع السيد سلطان علي .

الاستنتاج

من خلال ما تقدم من عملية البحث وجمع المعلومات وفق ما موجود في المصادر التاريخية وبشكل مبسط تم استنتاج ما يلي :

1 - أنه لم يكن يطلق على هذا المكان أسم مرقد أو جامع سيد سلطان علي قبل سنة (519 هـ) ولم تشير إليه المصادر .

2 - أن المرقد قد تم بنائه كمشهد سنة (519 هـ) وفي دار الأمير مالك بن المسيب التي هي من ملحقات دار الخلافة العباسية عندما دفن فيها السيد علي الرفاعي ولم يكن في التوسعة والشكل المعروف بل كان مجرد غرفة صغيرة فيها المرقد .

3- كان يطلق عليه مرقد سيد علي قبل وفاة الشيخ علي باشا بن أويس الجلائري المتوفى سنة (785 هـ) والذي قام ببناء الجامع عليه وكذلك قبل وفاة المولى السيد علي بن محمد بن فلاح المشعشعي المتوفى سنة (861هـ) وهذا يدل بأن الأصل للسيد علي بن يحيى الرفاعي .

4- قام بالتوسعة السلطان قره علي الجلبي والي بغداد وقبل ذلك كان يطلق عليه مرقد سيد علي ونتيجة لشهرته بسبب السلطة والزهد فقام ببنائه على مرقد (السيد علي) ليدخله ضمن الجامع وبذلك تداخلت التسمية وأصبحت السيد سلطان علي أذن مرقد (سيد علي) موجود قبل التوسعة .

5- أطلق على السيد علي الرفاعي لقب سلطان العارفين فحذفت صفة العارفين وبقيت الشهرة المتداولة بين الناس سيد سلطان علي .

أذن ومن خلال ما تقدم وبناء على ما جاء بالأدلة وما تشير إليه المعطيات التاريخية فأن المرقد هو عائد للسيد سلطان علي بن يحيى الرفاعي .

الخاتمة

وفي الختام أسال الله جل في علاه أن أكون قد وقفت بإزالة الضبابية من عيون الباحثين عن هذا المرقد الطاهر الشريف والذي هو مقصدنا وغايتنا وأن نضيف لأرشيف هذا المرقد دليلا أخر خدمة لمورثنا وجزء من الوفاء لسادتنا الكرام . أن الكمال لله وحدة ولا نبغي من كل هذا ألا خدمة للحقيقة والله من وراء القصد .

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب"

والحمد لله رب العالمين

السيد
عبدالواحد جمعة احمد
الصيادي الرفاعي
تم الفراغ من كتابته
يوم الجمعة المصادف
15 / ذو القعدة / 1439هـ
27 / تموز / 2018 م

ملحق صور



صورة (1)



صورة (2)



صورة (3)



صورة (4)

المصادر

1. ابراهيم عبدالغني الدوري / البغداديون اخبارهم ومجالسهم.
2. ابن الاثير / الكامل في التاريخ.
3. ابن خلدون / تاريخ ابن خلدون.
4. ابن شدقم / تحفة الازهار.
5. ابن فارس / معجم مقياس اللغة.
6. ابن عرب شاه / عجائب المقدور في اخبار تيمور.
7. ابن منظور / لسان العرب.
8. ابن كثير / البداية والنهاية.
9. ابن واصل / مفرج الكروب.
10. الاب الانتساس ماري الكرملي / مخطوط مزارات بغداد.
11. احمد الرجيبي / النجوم الزواهر في مشجر الامير ناصر.
12. احمد بن علي المقريزي / درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.
13. التونجي / المعجم الذهبي.
14. باقر امين الورد / بغداد (خلفاؤها , ولاتها , ملوكها , رؤسائها).
15. د.بديعة محمد عبدالعال / الفكر الباطني في الاناظول.
16. ثامر عبدالمحسن العامري / المراقد والمزارات.
17. جلال الدين الرومي / فصول المثنوي.
19. حسن باشا / الالقاب الاسلامية.
20. حسين ابوسعيدة / المشجر الوافي.
21. حسين مجيب المصري / معجم الدولة العثمانية.
22. حسين معدي الحسيني / الموسوعة الصوفية.
23. خير الدين الزركلي / الاعلام.
24. دائرة المعار الحسينية / تاريخ مرقد الحسين واهل بيته وانصاره.
25. الذهبي / سير اعلام النبلاء.

26. سامح كريم / موسوعة اعلام المجددين في الاسلام من القرن السادس حتى الثاني عشر للهجرة.
27. ستيفن همسلي لونكريك / تاريخ العراق في اربعة قرون.
28. سليم الحسني / المدرسة – المدارس.
29. د.سهيل زكار / الموسوعة الشامية الشاملة.
30. شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع.
31. صفي الدين محمد تاج الدين / ابن الطقطقي / الاصيلي في انساب الطالبين.
32. د.طارق نافع الحمداني / بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين المعاصرين.
33. عباس البغدادي / مساجد بغداد في كتابات الاجداد.
34. عباس العزاوي / تاريخ العراق بين احتلالين.
35. عبدالعزيز احمد الديرني الشافعي الاحمدي / مخطوطة غاية الاختصار في نسب قطب العصر غوث الزمان سيدنا احمد الرفاعي الكبير (رض).
36. عبدالفتاح الصعيدي / معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى (2002)م .
37. عبدالمنعم حسنين / قاموس الفارسية.
38. عبدالوهاب الشعراني (ابي المواهب) / الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية.
39. علي البحراني العبدلي / شيخ الشرف / مخطوط الزبدة في الانساب في ذراري السبطين الحسن والحسين.
40. علي ظريف الاعظمي / تاريخ بغداد.
41. علي الكاشي / الصوفية والصفوية خصائص واهداف.
42. د.عليان الجالودي / التحولات الفكرية في العالم الاسلامي ، اعلام وكتب وحركات وافكار من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر.

43. عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين.
44. الفيومي / مصباح المنير.
45. د.قتيبة الشهابي / معجم ارباب السلطان في الدول الاسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين.
46. القلقشندي / صبح الاعشى.
47. الليث / التهذيب.
48. محسن الامين / اعيان الشيعة.
49. محمد بهجة الاثري / اعلام العراق.
50. محمد باقر المجلسي / بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (عليهم السلام).
51. الشيخ محمد حرز الدين / مراقد المعارف.
52. محمد بن علي بن بابوية القمي (ابي جعفر) / عيون اخبار الرضا.
53. محمد سعيد الراوي البغدادي / تاريخ الاسر العلمية في بغداد.
54. محمد علي الاسني / الدراري اللامعات.
55. محمود شكري الالوسي / تاريخ مساجد بغداد.
56. محمد محمود ادريس / رسوم السلاجقة نظمهم الاجتماعية.
57. مرتضى نظمي البغدادي / جامع الانوار.
58. د.مصطفى جواد / مجلة سومر 1947.
59. د.مصطفى جواد / د.احمد سوسة / دليل خارطة بغداد.
60. د.مصطفى بركات / الالقاب والوظائف العثمانية.
61. الشيخ مصطفى الصديقي البكري الخلواتي / كشف الصداء وعسل الزان في زيارة العراق وماولاها من البلدان.
62. مصطفى عبدالكريم الخطيب / معجم المصطلحات والالقاب التاريخية.
63. الشيخ مؤمن الشبنلجي / حققه محمود طعمة الحلبي / نور الابصار في مناقب ال البيت المختار.

64. معياد الكيلاني / تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني.
65. ماهيت علم انشا / مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة.
66. مكاريوس / تاريخ ايران.
67. أ.د.نظلة احمد الجبوري / سلاطين المتصوفة في العشق والمعرفة.
68. نظمي زاده مرتظى / كلشن خلفا.
69. يحيى بن محمد بن القاسم الحسني الشهير (بأبن طباطبا) (ابي معمر) / ابناء الامام في مصر والشام.
70. يوسف خطار محمد/ البدر المنير في سيرة احمد الرفاعي الكبير.
71. يونس ابراهيم السامرائي / مراقد بغداد.
72. معجم اللغة العربية المعاصرة.
73. معجم الغني.
74. معجم الرائد.
75. معجم الوسيط.

المحتويات

رقـــم الإيـــداع فـــي دار الكتـــب والـــوثائق
ببــغداد (2898) لــسنة 2018